ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الثالث والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2026م
www.ajsp.net

# "أدوار القوى الكبرى في صراع الغاز في شرق المتوسط"

إعداد الباحث:

نوار عبد الرحمن الصمد

باحث دكتوراه في الجامعة اللبنانية

Received: 10/06/2026 | Revised: 11/06/2026 | Accepted: 21/06/2026 | Published: 02/07/2026

## Abstract:

This study examines the roles of major powers in the Eastern Mediterranean gas conflict by analyzing the positions of the United States, Russia, the European Union, and China within the region's dynamics. It starts from the premise that recent gas discoveries are no longer merely economic or energy-related issues, but have become instruments for reshaping geopolitical balances.

The United States has sought to use energy to support its allies and reduce Russian influence. In contrast, Russia has aimed to preserve its position in the energy market while strengthening its military and political presence.

The European Union has approached the region as a strategic option to diversify energy sources and protect the interests of its member states.

Meanwhile, China has focused primarily on the economic dimension, integrating the region into the Belt and Road Initiative. The study concludes that the gas conflict reflects a complex interplay between energy security, regional alliances, and great power competition. It also emphasizes that the absence of legal and political settlements keeps the region vulnerable to further tensions.

**Keywords:** Eastern Mediterranean, natural gas, major powers, energy security, geopolitical conflict.

**ملخص البحث:** تتناول هذه الدراسة أدوار القوى الكبرى في صراع الغاز في شرق المتوسط، من خلال تحليل موقع الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والصين في تفاعلات المنطقة. وتنطلق من اعتبار أن اكتشافات الغاز لم تعد مسألة اقتصادية أو طاقوية صرفه، بل تحولت إلى مدخل لإعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسية.

فقد سعت الولايات المتحدة إلى توظيف الطاقة لدعم حلفائها وتقليص النفوذ الروسي. في المقابل، حاولت روسيا الحفاظ على موقعها في سوق الطاقة وتعزيز حضورها العسكري والسياسي. أما الاتحاد الأوروبي، فتعامل مع شرق المتوسط بوصفه مجالاً لتنويع مصادر الطاقة وحماية مصالح أعضائه. بينما ركزت الصين على البعد الاقتصادي وربط المنطقة بمبادرة الحزام والطريق. وتخلص الدراسة إلى أن صراع الغاز يعكس تداخلاً بين أمن الطاقة والتحالفات الإقليمية والتنافس الدولي. كما تؤكد أن غياب التسويات القانونية والسياسية يبقي المنطقة مرشحة لمزيد من التوتر.

**الكلمات المفتاحية:** شرق المتوسط، الغاز الطبيعي، القوى الكبرى، أمن الطاقة، الصراع الجيوسياسي.

**How to Cite This Article**

الصمد، ن. ع. (2026). أدوار القوى الكبرى في صراع الغاز في شرق المتوسط. *المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)* ، 9(93)، (497 -525).

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الثالث والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2026م
www.ajsp.net

## المقدمة:

قاد تطوّر الدراسات الأمنية إلى توسيع مفهوم الأمن ليتجاوز المجال العسكري الضيق، حيث باتت الطاقة تُفهم بوصفها قضية أمنية قائمة بذاتها أو متداخلة مع مختلف القطاعات الأمنية، وذلك يفسّر انتقال التنافس حول الموارد الطاقوية من كونه مسألة اقتصادية أو تجارية إلى كونه جزءًا من التفاعلات الجيوسياسية بين القوى الكبرى. وتبرز هذه الدينامية بوضوح في شرق المتوسط، حيث لم تعد اكتشافات الغاز مجرّد فرصة للاستغلال الاقتصادي، بل تحوّلت إلى عامل يستقطب تدخلات دولية متزايدة بفعل ما تختزنه من رهانات تتصل بأمن الإمدادات، وإعادة توزيع النفوذ، وإدارة التوازنات الإقليمية. ومن هنا، يصبح من الضروري الانتقال من المستوى المفاهيمي العام إلى بحث العوامل التي دفعت القوى الكبرى إلى الانخراط في صراع الغاز في شرق المتوسط، تمهيدًا لتفكيك أدوارها المختلفة داخل هذا المشهد.

ويُعزى تدخل القوى الكبري في الصراع على الغاز في شرق المتوسط إلى مجموعة من العوامل المرتبطة بالثروات الغازية، المصالح الجيوسياسية، والتنافس بين القوى الإقليمية. وقد تدفع هذه العوامل نحو تصعيد الصراع، أو نحو إيجاد حلول سياسية ودبلوماسية لتوفير بيئة مستقرة لاستغلال الموارد الطبيعية. ويمكن الاشارة الى هذه العوامل بالتالي:

**أ–اهتمام القوى الكبرى بالثروات الغازية المكتشفة حديثاً:** تشير الاكتشافات الغازية الحديثة في حقول مثل "تمار" و"ليفياثان" و"زهر" إلى وجود كميات كبيرة من الغاز الطبيعي في شرق المتوسط. هذه الموارد جذبت اهتمام القوى الكبرى مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا، بسبب دورها المحتمل في تأمين إمدادات الطاقة وتقليل الاعتماد على مصادر أخرى كروسيا، خاصة بعد استخدامها الغاز كسلاح سياسي Gas as a weapon في أعقاب غزوها لأوكرانيا [1].

**ب–التداخل مع الصراعات القديمة في المنطقة:** إن تشابك الصراع على الغاز مع النزاعات الإقليمية القائمة في المنطقة، كقضية قبرص، والصراع الإسرائيلي–الفلسطيني، قد أدى ذلك إلى تعقيد النزاع[2]، حيث أصبحت المياه الإقليمية والمناطق الاقتصادية الخالصة أدوات للضغط السياسي والجيوسياسي.

**ج–تحولات النظام الدولي:** يشكل شرق المتوسط مركزاً لتجدد الصراعات بين القوى الكبرى، خاصة في ظل تراجع الهيمنة الأمريكية بعد "التحول نحو آسيا" "Pivot" to the Asia وزيادة الحضور الروسي والصيني في المنطقة[3]. تسعى روسيا لإبراز نفوذها في البحر المتوسط عبر وجودها العسكري في سوريا، بينما تحاول الصين تأمين طريق الحرير البحري.

---

[1] Heinz-Jürgen Axt, Conflicts and Global Powers in the Eastern Mediterranean, Südosteuropa 70, no. 3 (2022), p.397.

[2] Jean-Paul Chagnollaud, La Méditerranée orientale, condensé des rivalités internationales, Revue Défense Nationale no. 822 (Été 2019), p. 60.

[3] Bernard Siman, The Eastern Mediterranean: Calm before the Storm in a Core European Strategic Zone, Egmont Institute Policy Brief no. 153 (Brussels: Egmont Royal Institute for International Relations, December 2021), p.2.

**د- التحالفات الإقليمية المتعارضة:** أدى تشكيل تحالفات جديدة والانخراط في سياسة المحاور Politics of axes، مثل منتدى غاز شرق المتوسط الذي يضم مصر وإسرائيل واليونان وقبرص، إلى استبعاد تركيا وزيادة حدة التوترات[4]. هذه التحالفات غالباً ما تكون مدعومة من قوى كبرى كالولايات المتحدة وفرنسا، مما يضفي طابعاً دولياً على الصراع.

**هـ-الأبعاد القانونية والمعايير الدولية:** تتداخل القوانين البحرية الدولية مع النزاعات الإقليمية حول المناطق الاقتصادية الخالصة، مما يضيف تعقيداً قانونياً يدفع الدول المتنازعة للبحث عن دعم دولي لتأييد مواقفها. هذا البعد القانوني يزيد من انخراط المنظمات والجهات الدولية في النزاع[5].

يعكس قرار تقسيم هذه الدراسة إلى مطلبين ضرورة تناول الأدوار المتباينة للقوى الدولية الرئيسية وفقاً لتأثيراتها المختلفة على الصراع في شرق المتوسط. المطلب الأول، المخصص للدور الأمريكي والروسي، يركز على ديناميكيات الصراع الناتجة عن التنافس الاستراتيجي بين قوتين عالميتين تسعيان إلى تعزيز نفوذهما في المنطقة. فالولايات المتحدة تسعى للحفاظ على توازن القوى وتقليل الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي، بينما ترى روسيا في موارد شرق المتوسط فرصة لتعزيز نفوذها الإقليمي ومواجهة العقوبات الغربية عبر أدوات الطاقة. أما المطلب الثاني، الذي يتناول الدور الأوروبي والصيني، فهو ضروري لتسليط الضوء على مواقف الاتحاد الأوروبي كأكبر مستهلك محتمل لغاز شرق المتوسط وكمحفز لتحالفات إقليمية، مقابل استراتيجية الصين التي تهدف إلى إدماج المنطقة في مبادرة "الحزام والطريق".

**أهمية الدراسة:**

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعالج صراع الغاز في شرق المتوسط بوصفه ملفاً يتجاوز البعد الاقتصادي إلى أبعاد جيوسياسية وأمنية أوسع. فالغاز في هذه المنطقة لم يعد مجرد مورد طاقوي، بل أصبح أداة لإعادة تشكيل موازين القوى بين الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والصين. كما تكتسب الدراسة أهميتها من ربطها بين أمن الطاقة الأوروبي، والتحالفات الإقليمية، وتنافس القوى الكبرى على النفوذ في منطقة استراتيجية شديدة الحساسية.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحليل طبيعة أدوار القوى الكبرى في صراع الغاز في شرق المتوسط، وبيان دوافع كل قوة في الانخراط في هذا الصراع. كما تسعى إلى توضيح الأدوات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تستخدمها هذه القوى لتعزيز مصالحها. وتهدف كذلك إلى إبراز أثر هذا التنافس الدولي على استقرار المنطقة، وعلى فرص استثمار موارد الغاز وتحويلها إلى عامل تعاون أو صراع.

[4] Emile Badarin and Tobias Schumacher, The Eastern Mediterranean Energy: Bonanza Piece in the Regional and Global Geopolitical Puzzle, and the Role of the European Union, Südosteuropa 70, no. 3 (2022), p.429.

[5] Ana Stanič and Sohbet Karbuz, "The Challenges Facing Eastern Mediterranean Gas andHow International Law Can Help Overcome Them," Journal of Energy & Natural Resources Law (October 2020), p. 34.

**إشكالية الدراسة:**

تنطلق الدراسة من إشكالية رئيسية مفادها: **إلى أي مدى أسهم تدخل القوى الكبرى في تحويل غاز شرق المتوسط من فرصة للتعاون الإقليمي إلى ساحة للتنافس الجيوسياسي الدولي؟** ويتفرع عن هذه الإشكالية سؤال أساسي يتعلق بكيفية تأثير السياسات الأمريكية والروسية والأوروبية والصينية في مسارات الصراع، وفي مستقبل استغلال موارد الغاز في المنطقة.

**المناهج المعتمدة في الدراسة:**

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي لفهم دوافع القوى الكبرى واستراتيجياتها في شرق المتوسط. كما توظف المنهج المقارن من خلال المقارنة بين المقاربات الأمريكية والروسية والأوروبية والصينية. وتستند أيضاً إلى المنهج الجيوسياسي لتحليل علاقة الغاز بالموقع الجغرافي، والتحالفات الإقليمية، وموازين القوى الدولية. كما تستفيد من منهج دراسة الحالة عند تناول مشاريع محددة أو أزمات مرتبطة بالغاز في المنطقة.

**الشكل1 : جدول أسباب انخراط القوى الكبرى في صراع الغاز في شرق المتوسط**

| القوة الكبرى | المصالح الاستراتيجية | أسباب الانخراط |
|---|---|---|
| **الولايات المتحدة** | استقلالية الطاقة والحفاظ على النفوذ في منطقة البحر المتوسط. | ضمان مواقع الحلفاء (مثل اليونان وإسرائيل)؛ تأمين أمن الطاقة؛ مواجهة الطموحات التركية. |
| **روسيا** | إعادة تأكيد القوة في عالم متعدد الأقطاب والسيطرة على التوسع الغربي. | توسيع النفوذ الاستراتيجي؛ مواجهة الهيمنة الغربية؛ الاستفادة من الشراكات الإقليمية. |
| **الصين** | تعزيز النفوذ الاقتصادي والتجاري دون التورط السياسي المباشر. | توسيع المصالح الاقتصادية؛ استكشاف فرص التعاون في مجال الطاقة؛ تأمين طرق التجارة. |
| **الاتحاد الأوروبي** | حماية الاستقرار الإقليمي، وسلاسل إمداد الطاقة، ووحدة الاتحاد الأوروبي. | ضمان تنويع مصادر الطاقة؛ دعم الدول الأعضاء (اليونان وقبرص)؛ تعزيز الاستقرار والأطر القانونية. |

**المصدر : من اعداد الباحث استنادا الى التحليل داخل هذا الفصل.**

**المطلب الأول : الدورين الأمريكي والروسي في صراع الغاز في شرق المتوسط**

شهدت منطقة شرق المتوسط في السنوات الأخيرة تصاعداً في التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا، في ظل التحولات الجيوسياسية واكتشاف موارد الغاز الطبيعي التي جعلت من المنطقة محوراً للصراعات والمصالح المتضاربة. وعلى الرغم من اختلاف النهجين الأمريكي والروسي في التعامل مع صراع الغاز، إلا أن هناك قواسم مشتركة بينهما، خاصة في السعي لتعزيز النفوذ الجيوسياسي وتأمين المصالح الاقتصادية، وإن كان لكل قوة منهما أدواتها واستراتيجياتها الخاصة.

**الفرع الأول : الدور الأمريكي في صراع الغاز في شرق المتوسط**

تكتسب هذه المنطقة أهمية استثنائية نتيجة لاكتشافات الغاز الطبيعي الكبيرة، والتي جعلت منها ساحة تنافس إقليمي ودولي محتدم بين قوى عالمية وإقليمية تسعى لتعزيز نفوذها وتأمين مصالحها الاستراتيجية. في هذا السياق، لعبت الولايات المتحدة دوراً محورياً في هذا الصراع، نظراً لأهدافها المتعددة، والتي تشمل حماية أمن الطاقة العالمي، مواجهة نفوذ خصومها التقليديين، وتعزيز استقرار حلفائها في المنطقة.

**أولاً– دوافع التدخل الأمريكي في الصراع**

دعمت ادارة ترامب الأولى بشكل مباشر مشروع "EastMed" لنقل الغاز إلى أوروبا، حيث اعتبره وزير الخارجية مايك بومبيو خطوة استراتيجية لتأمين احتياجات الطاقة الأوروبية وتعزيز التعاون الإقليمي[6]. ويهدف المشروع إلى نقل الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا، مما يوفر بدائل استراتيجية للغاز الروسي. في المقابل، أبدت إدارة بايدن تحفظاً تجاه المشروع بسبب تكلفته العالية وتحدياته البيئية.

ويمثل تزايد النفوذ الروسي في شرق المتوسط تهديدًا كبيرًا للولايات المتحدة، لا سيما مع تعزيز موسكو قواعدها البحرية في طرطوس واللاذقية بسوريا. هذه القواعد تمنح روسيا قدرة استراتيجية على التحكم في خطوط الملاحة وطرق نقل الطاقة بالمنطقة[7]. كما أن التدخل الروسي في سوريا أعطى الكرملين نفوذًا إضافيًا في شرق المتوسط، مما أجبر واشنطن على إعادة تقييم سياساتها وتعزيز وجودها من خلال تحالفات إقليمية مثل مع اليونان وقبرص. وتعتبر الولايات المتحدة أن روسيا استخدمت الطاقة كسلاح سياسي لذلك فإنه يجب تقليل هيمنة الغاز الروسي من خلال دعم مشاريع غاز شرق المتوسط.

وبعد أن أصبحت التحركات التركية للتنقيب عن الغاز في مناطق متنازع عليها مع قبرص واليونان مصدرًا للتوترات الإقليمية واستخدامها سفناً عسكرية لمرافقة سفن التنقيب في المنطقة الاقتصادية الحصرية لقبرص، قررت الولايات المتحدة إلى التدخل لضبط الوضع[8]. ففي العام 2020، دعمت الولايات المتحدة اليونان في مناورات بحرية بالقرب من جزيرة كريت، وشاركت فيها حاملة الطائرات الأمريكية "دوايت أيزنهاور"[9]. هذه الخطوة كانت تهدف إلى إرسال رسالة واضحة لأنقرة بأن التحركات غير القانونية ستواجه بتعاون إقليمي ودولي. ولاحقاً اتبعت إدارة بايدن نهجاً مزدوجاً يجمع بين الضغوط الدبلوماسية والحوار مع تركيا، مع التأكيد على أهمية تركيا كعضو في حلف الناتو.

---

[6] Eric Edelman and Charles Wald, Sea Changes: U.S. Challenges and Opportunities in the Eastern Mediterranean, JINSA Gemunder Center's Eastern Mediterranean Policy Project (Washington, DC: Jewish Institute for National Security of America, August 2019), p.21.

[7] Tanchum, Eastern Mediterranean in Uncharted Waters, Op. Cit., p.23.

[8] غسق صادق عبد الرضا نعمة، الدور الأمريكي في شرق البحر المتوسط: نحو مزيد من الانخراط الفعّال، مجلة كلية دجلة الجامعة، مجلد 6، عدد 3 (آب 2023)، ص.299.

[9] "Co-Training of HAF with USS Dwight D. Eisenhower Aircraft Carrier," Hellenic Air Force, July 28, 2020, available at: Co-Training of HAF with USS Dwight D. Eisenhower Aircraft Carrier - Hellenic Air Force( Accessed 9 November 2025).

وسعت الولايات المتحدة لتعزيز العلاقات الاقتصادية في شرق المتوسط من خلال دعم مشاريع طاقة استراتيجية تُعزز التعاون بين الحلفاء. ويعد منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF) منصة رئيسية لتحقيق هذا الهدف، حيث يجمع بين مصر، إسرائيل، اليونان، وقبرص بدعم أمريكي. كما دعم الكونغرس الأمريكي قانون "شراكة الأمن والطاقة في شرق المتوسط" Eastern Mediterranean Security and Energy Partnership Act of 2019 ، لتعزيز التعاون في مجال الدفاع والطاقة بين الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة[10].

ولقد شكل النفوذ الصيني المتزايد في شرق المتوسط تحديًا استراتيجيًا للولايات المتحدة، خاصة مع استثمارات الصين في موانئ رئيسية مثل ميناء بيرايوس في اليونان وميناء حيفا في إسرائيل التي تُعتبر جزءًا من مبادرة "الحزام والطريق" الصينية. ترى الولايات المتحدة أن هذه الاستثمارات تهدد التوازن الاستراتيجي في المنطقة وتزيد من نفوذ بكين فيها[11]. وردًا على ذلك، عززت واشنطن علاقاتها مع الحلفاء الإقليميين وقدمت بدائل اقتصادية ومبادرات استثمارية منافسة، مع تعزيز التعاون العسكري لتقليل التأثير الصيني[12].

من خلال تحليل الدوافع المختلفة، يتضح أن الولايات المتحدة تسعى إلى تحقيق مجموعة واسعة من الأهداف في صراع الغاز في شرق المتوسط. تنبع هذه الأهداف من إدراكها لأهمية المنطقة في توازن القوى العالمي وضمان أمن الطاقة لحلفائها. كما تعكس السياسات الأمريكية طموحاً لتحقيق الاستقرار الإقليمي مع الحفاظ على دور قيادي يعزز مصالحها ويحد من نفوذ الخصوم. بذلك، يظل دور الولايات المتحدة في هذا الصراع عاملاً أساسياً في تشكيل ديناميات المنطقة في المستقبل القريب.

**ثانيا– الاستراتيجية الأمريكية المتبعة تجاه الصراع في شرق المتوسط**

تعتمد الولايات المتحدة في تدخلها في صراع الغاز في شرق المتوسط على استراتيجيات متعددة الأبعاد تهدف إلى تحقيق أهدافها الجيوسياسية والاقتصادية. تشمل هذه الاستراتيجيات أدوات الردع العسكري، تعزيز التحالفات، دعم الوساطات الدبلوماسية، وتوظيف السياسات الاقتصادية لتأمين مصالحها الحيوية. تسعى واشنطن من خلال هذه الاستراتيجيات إلى الحفاظ على نفوذها، حماية حلفائها، واحتواء التحركات الإقليمية التي قد تهدد توازن القوى في المنطقة.

في مواجهة النفوذ الروسي، تركز الولايات المتحدة على الحد من مبيعات الأسلحة الروسية لحلفائها، مثل أنظمة S–400 لتركيا والطائرات المقاتلة سوخوي 35 لمصر، من خلال استخدام استراتيجيات الترغيب والترهيب وذلك عبر ابلاغ حلفائها أن مثل هذه الخطوات قد تؤدي إلى تعرضهم لعقوبات أمريكية بموجب قانون مواجهة التأثير الروسي في أوروبا وأوراسيا لعام 2017 (CRIEEA) وقانون مواجهة

[10] U.S. Congress, Senate, Eastern Mediterranean Security and Energy Partnership Act of 2019, S. 1102, 116th Cong., 1st sess. (introduced April 10, 2019), Congress.gov. Available at: Text - S.1102 - 116th Congress (2019-2020): Eastern Mediterranean Security and Energy Partnership Act of 2019 | Congress.gov | Library of Congress( Accessed 9 November 2025).

[11] Mehmet Yegin, "US Policy towards Russia and China: Retain Allies Against Adversaries," United States Policy in the Eastern Mediterranean, Südosteuropa 70, no. 3 (2022), p. 452.

[12] أحمد قنديل، «التعاون العسكري بين واشنطن وأثينا: مشهد جيوسياسي جديد في شرق المتوسط»، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 26 أيار 2021، متوفر على: التعاون العسكري بين واشنطن وأثينا: مشهد جيوسياسي جديد في شرق المتوسط - مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية(ahram.org.eg) ( تاريخ الاطلاع 9 تشرين الثاني 2025).

خصوم أمريكا من خلال العقوبات (CAATSA) [13] . كما أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى فرض عقوبات مشددة على موسكو، مما حد من قدرتها على توجيه مواردها نحو تعزيز وجودها في شرق المتوسط. رغم محاولات روسيا تعزيز وجودها عبر قواعدها في سوريا والأسطول البحري، إلا أن أولوياتها انحصرت في البحر الأسود بسبب التوترات الناجمة عن حرب أوكرانيا. وركزت الولايات المتحدة جهودها على الحد من النفوذ الصيني في شرق البحر المتوسط من خلال الحفاظ على حلفائها ومنع الصين من إقامة علاقات استراتيجية طويلة الأمد معهم. واستهدفت واشنطن بشكل خاص البنية التحتية الرقمية الصينية، مثل عقود 5G التابعة لشركة الاتصالات الصينية هواوي، محذرة من المخاطر الأمنية المرتبطة بها. كما سعت إلى موازنة الاستثمارات الصينية في الموانئ، لا سيما ميناء بيرايوس في اليونان وميناء حيفا في إسرائيل، حيث حذرت من احتمال التجسس. ولقد أظهرت إسرائيل استجابة جزئية للتحذيرات الأمريكية، حيث أعلن رئيس الوزراء نفتالي بينيت عن خطط لتعديل السياسات الأمنية[14].

كما ركزت الاستراتيجية الأمريكية في شرق المتوسط على تعزيز الشراكة الثلاثية بين إسرائيل واليونان وقبرص، والتي بدأت بدعم قوي منذ 2018. ثم تعزز هذا الدعم من خلال قانون "الشراكة الأمنية والطاقة في شرق المتوسط لعام 2019"، الذي أتاح للولايات المتحدة تعزيز التعاون في مجالي الطاقة والدفاع مع هذه الدول. ويشمل هذا القانون دعم مشاريع الطاقة الإقليمية وتقديم مساعدات مالية لقبرص، بما في ذلك تمويل برنامج التعليم والتدريب العسكري الدولي (IMET) لأول مرة[15]. وركزت الاستراتيجية الأمريكية في شرق المتوسط على تعزيز الشراكة مع قبرص كحليف استراتيجي وترجمة لذلك جاء قرار رفع الحظر الأمريكي عن الأسلحة في أيلول 2022 المفروض على قبرص منذ عام 1987[16] كخطوة تاريخية تهدف إلى تعزيز التعاون الدفاعي، شريطة أن تستمر قبرص في منع السفن العسكرية الروسية من الوصول إلى موانئها. يمثل هذا القرار جزءاً من جهود واشنطن لمواجهة تأثير روسيا في المنطقة، خاصة بعد توقيع قبرص اتفاقية مع موسكو في 2015 تتيح للبحرية الروسية استخدام موانئها[17]. ومع ذلك، أثار القرار ردود فعل غاضبة من تركيا التي اعتبرت أن رفع الحظر سيؤدي إلى تصعيد التوترات وسباق تسلح في الجزيرة، مما يعقد الجهود الدولية لحل القضية القبرصية[18]. وفي الوقت نفسه، يأتي القرار في سياق العقوبات الغربية الأوسع نطاقاً ضد روسيا بعد غزوها لأوكرانيا، ما يعكس استراتيجية أمريكية لتعزيز النفوذ الأمني والاقتصادي في المنطقة.

---

[13] Congressional Research Service, Egypt: Background and U.S. Relations, RL33003, September 30, 2021, p.8.

[14] Galia Lavi and Assaf Orion, The Launch of the Haifa Bayport Terminal: Economic and Security Considerations, No. 1516, September 12, 2021, p.5.

[15] U.S. Embassy in Cyprus, U.S. International Military Education and Training for the Republic of Cyprus, U.S. Embassy in Cyprus, 8 July 2020, available at:U.S. International Military Education and Training for the Republic of Cyprus - U.S. Embassy in Cyprus (usembassy.gov)( Accessed 9 November 2025).

[16] «قبرص ترحب برفع الولايات المتحدة حظر الأسلحة المفروض عليها وتركيا تدين»، الجزيرة نت، 17 أيلول 2022، متوفر على:قبرص ترحب برفع الولايات المتحدة حظر الأسلحة المفروض عليها وتركيا تدين | أخبار | الجزيرة نت(aljazeera.net) ( تاريخ الاطلاع 9 تشرين الثاني 2025).

[17] «Chypre autorise la marine russe dans ses ports», Le Figaro, 25 février 2015. Disponible sur: Chypre autorise la marine russe dans ses ports (lefigaro.fr)( Consulté le 9 Novembre 2025).

[18] سعيد عبد الرازق، «تركيا مستاءة من عزم أميركا تمديد رفع حظر الأسلحة عن قبرص»، الشرق الأوسط، 29 أيلول 2024، متوفر على: تركيا مستاءة من عزم أميركا تمديد رفع حظر الأسلحة عن قبرص(aawsat.com) ( تاريخ الاطلاع 9 تشرين الثاني 2025).

رغم ذلك، حافظت الولايات المتحدة على توازن حساس مع تركيا، شريكها الاستراتيجي في الناتو، وتجنبت التورط الكامل في النزاعات الإقليمية والرد على التحركات التركية المثيرة للجدل في شرق المتوسط. تجلى ذلك أثناء لقاء ترامب ورئيس الوزراء اليوناني ميتسوتاكيس في كانون الثاني 2020، حين تردد ترامب في انتقاد تركيا بشكل مباشر[19]، ما عكس أهمية الشراكة الأمريكية–التركية. وتحاول الولايات المتحدة الموازنة بين اهتمامها بمصالحها الاستراتيجية في المنطقة عبر دعم مشاريع الطاقة والدفاع المشتركة مع "الكتلة الديمقراطية" Democratic Bloc ( أي إسرائيل، اليونان، وقبرص وفق تسمية اعلام تلك الدول الثلاث ) في شرق المتوسط[20] ، وتجنب التصعيد مع تركيا. علاوة على ذلك، تواصل واشنطن التأكيد على دورها كحليف رئيسي في المنطقة دون الانحياز بشكل كامل ضد أحد الأطراف، مما يعكس نهجاً متوازناً بين تعزيز الاستقرار الإقليمي وحماية مصالحها الاستراتيجية.

وفي ظل التوترات المتصاعدة بين اليونان وتركيا، أكد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في أيلول 2020 دعم الولايات المتحدة لليونان معلناً عن نقل السفينة القاعدية USS Hershel "Woody" Williams إلى قاعدة خليج سودا Souda في كريت[21]، التي تمثل موقعاً استراتيجياً هاماً. يُعتبر هذا القرار استثماراً طويل الأجل لتعزيز الوجود العسكري الأمريكي في شرق المتوسط وتقليل الاعتماد على قاعدة إنجرليك Incirlik في تركيا[22]. وتتميز قاعدة خليج سودا بموقعها الجغرافي المهم وبالحضور العسكري القوي للقوات المسلحة اليونانية، مما يجعلها خياراً مثالياً للتوسع العسكري الأمريكي. وستُستخدم القاعدة كمحطة للتزود بالوقود وموقع لتبديل الطواقم، مع ضمان الكفاءة التشغيلية. وتشير هذه الخطوة الى تقييم الولايات المتحدة الأمريكية خيارات ايجاد بدائل لقاعدة إنجرليك، في مؤشر الى أنها أصبحت أقل أهمية مقارنة بالماضي.

وخلال عهد الرئيس جو بايدن Joe Biden ، قررت الولايات المتحدة قررت التوقف عن دعم مشروع خط أنابيب الغاز **EastMed** وتوجيه جهودها نحو تعزيز مصادر الطاقة المتجددة ومشاريع الربط الكهربائي[23] مثل **EuroAfrica** الذي يربط مصر بكريت واليونان، و**EuroAsia** الذي يربط شبكات الكهرباء في إسرائيل وقبرص وأوروبا. تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي وتجهيز المنطقة للانتقال إلى الطاقة النظيفة، خاصة في ظل أهمية أمن الطاقة الأوروبي واعتبارها كجزء من الأمن القومي الأمريكي.

---

[19] Tom Ellis, Mitsotakis Spoke, but Was Trump Listening?, eKathimerini, 9 January 2020, available at :Mitsotakis spoke, but was Trump listening? | eKathimerini.com( Accessed 9 November 2025).

[20] George Tzogopoulos, Strengthening the Democratic Bloc, eKathimerini, 6 January 2020, available at: Strengthening the democratic bloc | eKathimerini.com( Accessed 9 November 2025 ).

[21] Lara Jakes, U.S. Will Base Mammoth Ship in Greece, Near Disputed Territory, The New York Times, 29 September 2020, available at: U.S. Will Base Mammoth Ship in Greece, Near Disputed Territory - The New York Times (nytimes.com)( Accessed 9 November 2025).

[22] Michael Rubin, Incirlik: Time for the U.S. Military to Leave, American Enterprise Institute (AEI), 16 September 2020, available at: Incirlik: Time for the U.S. Military to Leave | American Enterprise Institute - AEI( Accessed 9 November 2025).

[23] نوار الصمد، «لماذا تراجعت واشنطن عن دعم "إيست ميد" في شرق المتوسط؟»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، 7 شباط 2022، متوفر على: مركز المستقبل - لماذا تراجعت واشنطن عن دعم "إيست ميد" في شرق المتوسط؟ (futureuae.com)( تاريخ الاطلاع 9 تشرين الثاني 2025).

يمثل هذا القرار تحولاً سياسياً واستراتيجياً، حيث اعتبرته وسائل إعلام يونانية بمثابة إشارة إيجابية لتركيا[24] التي عارضت مشروع **EastMed** منذ البداية لأنه يتجاوز أراضيها ويهمل حقوق القبارصة الأتراك في الموارد الطبيعية. وقد أوضحت تركيا أن أي مشروع يتجاهل مصالحها لن ينجح، مؤكدة ضرورة مراعاة حقوقها ومصالحها في أي خطط إقليمية للطاقة.

من جهة أخرى، أثارت الولايات المتحدة تساؤلات حول جدوى مشروع EastMed، إذ ترى أنه كان سبباً في تصاعد التوترات الإقليمية، وحثت الأطراف المعنية على التركيز على مشاريع بديلة تسهم في تحقيق الاستقرار السياسي. كما أن الولايات المتحدة تسعى إلى تعزيز مبيعاتها من الغاز الطبيعي المسال(LNG) ، مما يجعل دعمها لمشروع EastMed أقل ضرورة، خاصة في ظل سعيها لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري.

في سياق أوسع، يبرز انقسام داخل إدارة بايدن السابقة حول دور الغاز الطبيعي في تحقيق الأهداف المناخية. ففي حين يعارض البعض دعم مشاريع الغاز الأحفوري، يرى آخرون أنه يلعب دوراً حاسماً في تقليل الانبعاثات العالمية. وأكدت زيرة الطاقة الأمريكية جينيفر غرانهولم Jennifer Granholm على أهمية الغاز الطبيعي كعنصر رئيسي لتحقيق الأهداف المناخية العالمية والوطنية[25]، ما يعكس توازن الإدارة بين التزاماتها المناخية ومصالحها الاستراتيجية .على الرغم من هذه التحولات، يواصل منتدى غاز شرق المتوسط (EMFG) العمل على تعزيز التعاون الإقليمي في مجال الطاقة، ما يشير إلى استمرار الجهود لتحقيق توازن بين استغلال الموارد التقليدية ودفع المنطقة نحو تبني استراتيجيات طاقة مستدامة.

أما في عهد إدارة ترامب الحالية، فتظهر مؤشرات على مقاربة أكثر انفتاحًا تجاه مشروع EastMed مقارنةً بعهد بايدن. إذ عاد طرح خط EastMed إلى الواجهة بعد اجتماع 3+1 (أي: اليونان وقبرص وإسرائيل + الولايات المتحدة الأمريكية)[26] في أثينا (6 تشرين الثاني 2025)، وصرّح إيلي كوهين بأن المشروع «عاد إلى الطاولة» وأن الأميركيين مستعدون للعب دور أكبر[27]، بالتوازي مع تأكيد أميركي رسمي على توسيع التعاون في البنية التحتية الطاقوية بين أوروبا وإسرائيل.

[24] Sarantis Michalopoulos, « Le gazoduc EastMed n'intéresse plus Washington, la Grèce s'en inquiète », EURACTIV France, 10 janvier 2022, disponible sur : Le gazoduc EastMed n'intéresse plus Washington, la Grèce s'en inquiète – Euractiv FR (consulté le 9 November 2025).

[25] Matthew Zais, The Abraham Accords Hold the Key to Biden's East Med Policy, MENASource (Atlantic Council), 16 April 2021, available at: The Abraham Accords hold the key to Biden's East Med policy - Atlantic Council ( Accessed 9 November 2025).

[26] Seth J. Frantzman, Israel, Gaza Ceasefire Opens Door for New Cyprus, Greece Energy Deal - Analysis, The Jerusalem Post, 9 November 2025, available at: US drives new East Med energy alliance with Israel | The Jerusalem Post (accessed 21 February 2026)

[27] Greece-Cyprus-Israel Gas Pipeline Back on the Table, Israeli Minister Says, eKathimerini, 6 November 2025, available at: Greece-Cyprus-Israel gas pipeline back on the table, Israeli minister says | eKathimerini.com ( Accessed 21 February 2026).

ومع ذلك، لا توجد حتى الآن إشارة علنية واضحة إلى عودة تبنٍّ أميركي كامل للمشروع بصيغته السابقة، بقدر ما يبدو التحول قائمًا على الانتقال من تحفظات بايدن المرتبطة بالجدوى الاقتصادية والبيئية وتفضيل الربط الكهربائي، إلى أولوية أمن الطاقة والغاز والبنى التحتية ضمن نهج ترامب الأوسع لتعزيز إمدادات الغاز (خصوصًا المسال LNG) إلى أوروبا[28] وتقليص الاعتماد على روسيا.

**الفرع الثاني : الدور الروسي في صراع الغاز في شرق المتوسط**

بالنسبة لموسكو، يشكل شرق المتوسط نقطة ارتكاز استراتيجية تعزز من موقعها كقوة عالمية. فروسيا تدرك أن التحكم بمصادر الطاقة في المنطقة يعزز من نفوذها العالمي ويضعها في موقف قوة أمام الغرب، الذي يسعى إلى تقليص الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي عبر دعم مشاريع نقل بديلة مثل مشروع "إيست ميد". كما يشير التاريخ إلى أهمية البحر المتوسط بالنسبة لروسيا، سواء لأغراض عسكرية أو اقتصادية. فمن خلال تعزيز وجودها العسكري في سوريا وإنشاء قواعد دائمة مثل قاعدة طرطوس، استطاعت روسيا أن تُثبت حضورها الفعّال والمستدام في المنطقة، مما يمنحها القدرة على ممارسة نفوذ استراتيجي لا يستهان به.

**أولا–دوافع التدخل الروسي في الصراع**

يمكن القول أن تدخل روسيا في شرق المتوسط هو جزء من استراتيجيتها لاستعادة موقعها كقوة عالمية، بعد عقود من التراجع عقب انهيار الاتحاد السوفيتي. وتاريخياً، كان للبحر المتوسط دور محوري في السياسات الروسية منذ العهد القيصري، حيث اعتبرت موسكو أن السيطرة على هذه المنطقة تعزز من أمنها الجيوسياسي وتمنحها منفذاً استراتيجياً نحو أوروبا وآسيا وإفريقيا[29] . رأت روسيا في التدخل العسكري في سوريا في العام 2016 فرصة ذهبية لترسيخ وجودها وتعزيز نفوذها من خلال دعم حليفها بشار الأسد وتأسيس قواعد عسكرية مثل قاعدة طرطوس وحميميم، وهو ما مكّنها من توسيع نفوذها العسكري والدبلوماسي بشكل كبير[30] . إضافة إلى ذلك، تسعى روسيا لاستخدام هذه المنطقة كوسيلة لتحقيق توازن في مواجهة الهيمنة الغربية والنفوذ الأمريكي المتزايد في البحر المتوسط، خصوصاً في إطار حلف الناتو الذي تحاول موسكو تحجيم دوره في المنطقة[31].

تُدرك روسيا أن الإمساك بموارد الغاز في شرق المتوسط تمثل فرصة لتعزيز سيطرتها على إمدادات الطاقة الموجهة إلى الأسواق الأوروبية، وهو أمر محوري لأمنها القومي. تعي موسكو التهديدات التي تمثلها المشاريع الغربية، مثل خط "إيست ميد" المدعوم من الولايات المتحدة، الذي يهدف إلى تنويع مصادر الغاز الأوروبية وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي. وتُعتبر السيطرة على مسارات

[28] Yannis Seitanides, “One for All and All For Energy as Cyprus Takes 3+1 Hub Role,” Politis (English edition), 8 November 2025, available at: One for All and All For Energy as Cyprus Takes 3+1 Hub Role( Accessed 21 February 2026).

[29] وحيد إنعام غلام، "عودة روسيا بوتين إلى شرق البحر المتوسط: الفرص والتحديات"، مجلة مداد الآداب، العدد 30، كلية الآداب الجامعة العراقية بغداد، 2023، ص.535.

[30] Igor Delanoë, La marine russe en Méditerranée : stratégie et objectif d’une présence navale suffisante, Paix et sécurité européenne et internationale, no. 13 , 2019, p.257.

[31] Théo Bruyère-Isnard, "Le retour de la Russie en Méditerranée orientale," Les Cahiers de la Revue Défense Nationale, no. 82 , 2019, p.79.

الطاقة في شرق المتوسط جزءاً من استراتيجية روسيا لمواجهة محاولات تقليص نفوذها في سوق الطاقة الأوروبية[32]. وتشير الاتفاقيات التي أبرمتها موسكو مع دول داخل المنطقة إلى الدور الكبير الذي تلعبه الشركات الروسية، مثل "غازبروم" Gazprom وغيرها ، في مشاريع الطاقة الإقليمية فعلى سبيل المثال، شكّلت شركة "نوفاتك" Novatek الروسية كونسورتيوم مع "إيني" الإيطالية و"توتال" الفرنسية لاستكشاف حقول الغاز في لبنان، بينما استحوذت شركة "روس نفط" Rosneft على حصة 30% في حقل الغاز المصري الضخم "ظهر"[33]. هذه الشراكات تمنح روسيا القدرة على تعزيز قدرتها على التأثير في السياسات الأوروبية والإقليمية وأداة استراتيجية تتيح لروسيا السيطرة على ممرات نقل الغاز إلى أوروبا.

وفي هذا السياق، شكلت مشاريع خطوط أنابيب الغاز والنفط التي اقترحتها السعودية وقطر في عام 2010 تهديداً مباشراً لمصالح روسيا، حيث كانت تهدف هذه المشاريع إلى نقل الهيدروكربونات عبر سوريا وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط، لتقليل الاعتماد على النقل البحري عبر مضيق هرمز وقناة السويس، مما يسهل تصدير الغاز والنفط الخليجيين إلى أوروبا. ومع رفض سوريا لهذا المشروع بدعم من روسيا[34] ، كانت موسكو تهدف إلى حماية نفوذها في أسواق الطاقة الأوروبية، حيث رأت في هذه المشاريع محاولة غربية بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها لتقليل اعتماد أوروبا على الغاز الروسي.

وجاء تدخل روسيا في النزاعات الإقليمية، مثل الحرب في سوريا، لتعزيز مكانتها على الساحة الدولية. ولقد زادت روسيا من وجودها العسكري لتعزيز نفوذها الإقليمي ومنع سقوط نظام الأسد، باعتباره حليفاً استراتيجياً يحمي مصالحها في شرق المتوسط . تُعدّ هذه الخطوة جزءًا من استراتيجية موسكو لضمان أن تكون لاعباً رئيسياً في أي تسويات إقليمية أو دولية تتعلق بسوريا أو شرق المتوسط عموماً.

كما أن تدخل روسيا في صراع الغاز في شرق المتوسط يتضمن مواجهة مفتوحة مع القوى الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة التي تسعى لتقليص نفوذ موسكو في المنطقة. ترى روسيا أن الهيمنة الغربية على مصادر الطاقة في شرق المتوسط يهدد موقعها الاستراتيجي، لذا تعمد إلى توظيف قوتها العسكرية والدبلوماسية لموازنة النفوذ الأمريكي والغربي. من خلال دعم حلفائها في سوريا وتوسيع وجودها البحري، تعمل روسيا على حماية مصالحها الحيوية وتحدي الهيمنة الأمريكية. يُعتبر التحالف الروسي–التركي في بعض المشاريع مثالًا على ذلك، حيث تسعى موسكو إلى تقديم بدائل للطاقة الأوروبية [35] كمشروع تورك ستريم **TurkStream** التابع لشركة غازبروم الروسية ، ما يخلق تحدياً للغرب ويفرض إعادة التفكير في سياسات الطاقة الإقليمية.

[32] Konrad-Adenauer-Stiftung, Eastern Mediterranean in Uncharted WatersPerspectives on Emerging Geopolitical Realities (Ankara: Konrad-Adenauer-Stiftung, 2021), p.84.
[33] Agnieszka Legucka, "Russia's Eastern Mediterranean Policy," PISM Bulletin, no. 111 (1541), May 22, 2020, p.1.
[34] Jean-Pierre Estival, La guerre du gaz en Méditerranée: géopolitique du partage de la mer, Op.Cit., p.205.
[35] Sarah E. Garding et al., "TurkStream: Russia's Newest Gas Pipeline to Europe," Congressional Research, Service, February 5, 2020.

وتُعدّ القواعد العسكرية الروسية في شرق المتوسط، مثل قاعدة طرطوس في سوريا، ركيزة أساسية لاستراتيجية موسكو لتعزيز نفوذها الجيوسياسي في المنطقة. هذا التوجه تعزز بشكل كبير مع تبني روسيا لعقيدتها البحرية الجديدة في عام 2015 [36]، التي هدفت إلى توسيع قدراتها البحرية وحماية المصالح الوطنية في البحار ذات الأهمية الاستراتيجية. تعكس هذه العقيدة تصميم روسيا على تحقيق حضور دائم وقوي في المناطق البحرية الحساسة، بما في ذلك البحر المتوسط، من خلال تحديث الأسطول البحري، وتعزيز البنية التحتية العسكرية في قواعدها الخارجية، وتوسيع شراكاتها الاستراتيجية مع الدول الحليفة[37].

**ثانيا–الاستراتيجية الروسية المتبعة تجاه صراع الغاز في شرق المتوسط**

تعتمد روسيا في استراتيجيتها في شرق المتوسط على الجمع بين القوة الصلبة والناعمة لتعزيز نفوذها في المنطقة. فمن خلال استخدام القوة العسكرية، مثل تدخلها في الحرب السورية لدعم نظام بشار الأسد منذ 2015، رسّخت موسكو نفوذها كقوة محورية في المنطقة. وأرسلت روسيا قوات عسكرية كبيرة ومعدات إلى سوريا عبر عملية لوجستية عُرفت بـ"سوريا إكسبرس" Syria Express[38] ، لتعزيز نظام الأسد وتوسيع نفوذها الإقليمي. إلى جانب القوة العسكرية، وظفت موسكو أدوات القوة الناعمة مثل الدبلوماسية والتعاون الثقافي والاقتصادي لتعزيز حضورها. فقد سعت إلى بناء تحالفات مع الدول الفاعلة في المنطقة، بما في ذلك تركيا ومصر وقبرص [39] ولبنان[40]، من خلال الشراكات الاقتصادية واتفاقيات التعاون، وهو ما يمنحها تأثيراً بعيد المدى في القضايا الإقليمية. تمثل هذه الاستراتيجية المزدوجة وسيلة لزيادة تأثير روسيا في البحر المتوسط وموازنة الهيمنة الغربية في المنطقة .

وتجدر الاشارة الى أنه في العام 2013، وقّعت سوريا مع روسيا أول اتفاقية للتنقيب عن النفط والغاز في مياهها الإقليمية لمدة 25 عاماً، بتمويل مباشر من روسيا. مثّل هذا الاتفاق تحدياً كبيراً للدول الغربية التي كانت تسعى للاستحواذ على هذه الموارد، خاصةً أنه يعزز من النفوذ الروسي في المنطقة ويحد من فرص التغيير المفاجئ للنظام السوري. وجاء توقيع العقد بعد عدة أشهر من المفاوضات، وتم من قبل وزير النفط السوري آنذاك سليمان عباس، والشركة العامة السورية للنفط، وشركة "سويوز نفتا غاز" الروسية[41]. بدأت أعمال

[36] Théo Bruyère-Isnard, Le retour de la Russie en Méditerranée orientale, Les Cahiers de la Revue Défense Nationale, no. 82 , 2019, p. 76.
[37] Davis, Anna. The 2015 Maritime Doctrine of the Russian Federation. U.S. Naval War College, Russia Maritime Studies Institute, 2015, p.22.
[38]Stuart Williams, Russia's 'Syria Express' Sails by Istanbul despite Tensions, Al Arabiya English, 6 January 2016, available at: Russia's 'Syria Express' sails by Istanbul despite tensions (alarabiya.net)( Accessed 10 November 2025).
[39] Chypre ouvre officiellement ses ports à la marine russe, RFI, 26 Fevrier 2015 . Disponible sur : Chypre ouvre officiellement ses ports à la marine russe (rfi.fr)( Consulte le 10 Novembre 2025).
[40] نوار الصمد، «الموازن الروسي: لماذا تسعى موسكو لتعزيز نفوذها في لبنان؟»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،أبو ظبي، 2 أيار 2021، متوفر على: مركز المستقبل - لماذا تسعى موسكو لتعزيز نفوذها في لبنان؟(futureuae.com) ( تاريخ الاطلاع 10 تشرين الثاني 2025).
[41] «الشرق الأوسط»، «الصراع على النفط السوري... لروسيا النصيب الأكبر والولايات المتحدة تسيطر عبر وكلاء»، الشرق الأوسط، 8 كانون الأول 2019، متوفر على: الصراع على النفط السوري... لروسيا النصيب الأكبر والولايات المتحدة تسيطر عبر وكلاء (aawsat.com) (تاريخ الاطلاع 10 تشرين الثاني 2025).

التنقيب على مساحة 2190 كيلومتراً مربعًا[42] بتكلفة تقديرية بلغت 100 مليون دولار. وتشير التقديرات إلى أن حجم الموارد المحتملة قد يتجاوز 241 مليار متر مكعب من الغاز، مع توقعات بمضاعفة الرقم ثلاث مرات. ومع ذلك، توقفت أعمال الاستكشاف بسبب الحرب.

تعمل روسيا على تعزيز قدراتها البحرية في البحر المتوسط كجزء من استراتيجيتها الكبرى لتوسيع نفوذها الجغرافي والسياسي. من الناحية التجارية والاستراتيجية، يعد البحر الأبيض المتوسط ذا أهمية بالغة لموسكو، حيث يمر عبر المضائق التركية التي تربط البحر الأسود بالبحر المتوسط يومياً نحو 3 ملايين برميل من النفط، وهو ما يمثل 3% من التجارة العالمية، إلى جانب حوالي ربع صادرات الحبوب العالمية التي تأتي من روسيا وأوكرانيا[43] . لتعزيز هذا النفوذ البحري، ركزت روسيا على إنشاء قاعدة قوية في البحر الأسود عبر أسطولها في سيفاستوبول Sevastopol ، مما يتيح لها الوصول إلى البحر المتوسط عبر مضيقي الدردنيل والبوسفور ويمتد تأثيرها إلى المحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق. ومع ذلك، فإن السيطرة التركية على المضائق قد تشكل عائقاً أمام التحركات الروسية، ما دفع موسكو إلى السعي لتوسيع وجودها الدائم في المنطقة لتعزيز نفوذها وحماية مصالحها الحيوية. لذلك عمدت الى جعل قاعدة طرطوس في سوريا عنصراً أساسياً في استراتيجيتها البحرية، حيث توفر لموسكو موطئ قدم دائم في البحر المتوسط وتعزز قدرتها على تنفيذ عمليات بحرية ومراقبة الممرات الاستراتيجية. هذه الاستراتيجية تتجلى أيضاً في التشكيلة العملياتية الدائمة في البحر المتوسط[44]، التي تتألف من 10 إلى 15 سفينة وتخضع لإدارة قيادة أسطول البحر الأسود.

وتتبنى روسيا نهجاً متوازناً في إدارة النزاعات الإقليمية، ما يعزز من نفوذها في البحر المتوسط. وتعمل موسكو كوسيط رئيسي في عدد من الصراعات، بما في ذلك الأزمة السورية والنزاع الليبي، حيث تسعى إلى توظيف هذه النزاعات لتعزيز مكانتها الدولية. تُظهر تدخلاتها في النزاعات قدرتها على التأثير في مسار الأحداث الإقليمية، وتوظيف التحالفات لتعزيز مصالحها الاستراتيجية. ففي ليبيا، دعمت موسكو قوات خليفة حفتر، وسعت إلى التأثير على التوازنات السياسية بما يعزز من مصالحها في مجال الطاقة، وتوظف ذلك كأداة ضغط على الدول الغربية. هذا النهج يمنح روسيا دوراً محورياً في أي تسويات سياسية ويجعلها طرفاً لا يمكن تجاهله في النزاعات الإقليمية.

سعت موسكو إلى تحويل ليبيا الى نقطة ارتكاز جديدة تمكنها من توسيع نفوذها في المغرب العربي والشرق الأوسط. ولقد تصرف الروس ببراغماتية، حيث قدموا الدعم لحليفهم حفتر، لكنهم ضبطوا تدخلهم بحيث لا يتمكن هذا الحليف من الانتصار الكامل حيث لم تتدخل الطائرات الروسية لمنع انهيار قوات الجيش الوطني الليبي في يونيو 2020 أمام طرابلس[45]. وكما هو الحال في سوريا، كان

[42] «دمشق توقّع اتفاقاً ضخماً مع شركة روسية للتنقيب عن النفط»، الجمهورية، 25 كانون الأول 2013، متوفر على: الجمهورية | دمشق توقع اتفاقا ضخما مع شركة روسية للتنقيب عن النفط (تاريخ الاطلاع 10 تشرين الثاني 2025).

[43] Théo Bruyère-Isnard, "Le retour de la Russie en Méditerranée orientale," Les Cahiers de la Revue Défense Nationale, no. 82 (2019), p. 78.

[44] Marina Rafenberg, « Guerre en Ukraine : la remilitarisation de la Méditerranée orientale, antichambre de la mer Noire », Le Monde, 26 avril 2022, Disponible sur : Guerre en Ukraine : la remilitarisation de la Méditerranée orientale, antichambre de la mer Noire (lemonde.fr)( Consulte le 10 November 2025).

[45] Jean-François Estival, La guerre du gaz en Méditerranée: géopolitique du partage de la mer (Paris: L'Harmattan, 2020), p.169.

على الروس التعامل مع تركيا التي دعمت المعسكر المعارض، لكنها في الوقت ذاته تشكل حليفاً استراتيجياً مهماً كونها تثير المشاكل لحلف الناتو. يفسر هذا السبب عدم تحول هذا التنافس التركي الروسي في ليبيا إلى مواجهة مباشرة وعنيفة.

ولكن بعد سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024، تعرضت الاستراتيجية الروسية في شرق المتوسط لاهتزاز كبير، حيث فقدت موسكو أحد أهم ركائز نفوذها الإقليمي المتمثلة في التعاون العسكري والسياسي مع نظام الأسد . وكانت القواعد العسكرية الروسية، مثل قاعدة طرطوس البحرية وقاعدة حميميم الجوية، جزءاً محورياً من استراتيجيتها الإقليمية، حيث وفرت لها نقاط ارتكاز لتعزيز وجودها العسكري وضمان الوصول إلى الممرات البحرية الحيوية. لذلك فقط شكل انهيار النظام السوري تحدياً كبيراً لاستمرارية هذا الوجود، خاصة في ظل صعود هيئة تحرير الشام إلى السلطة التي قد لا تكون ملتزمة بالعقود الموقعة سابقاً وتحديداً في العام 2017 حول تحديد الوجود الروسي في طرطوس ب49 عاماً[46] مما يعرض القواعد العسكرية الروسية لمخاطر الإغلاق أو إعادة التفاوض.

وتسعى موسكو إلى التفاوض مع الحكومة السورية الجديدة لضمان استمرار وجودها العسكري حيث أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 19 ديسمبر 2024 أن بلاده قدمت اقتراحات للحكام الجدد في دمشق بشأن إبقاء القاعدتين العسكريتين[47] هناك وأضاف أن معظم من تواصلت معهم روسيا في سوريا بشأن مستقبل قاعدتيها العسكريتين الرئيسيتين يدعمون بقاءهما وبأن المحادثات ما زالت جارية. هذا التصريح يعكس اهتمام روسيا بالحفاظ على موقعها كقوة كبرى في المنطقة، حتى مع تغيّر القيادات السورية. كما قدمت روسيا حوافز تشمل الدعم الاقتصادي، وتسريع عمليات إعادة الإعمار[48]، وضمانات بعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية. كما تعول روسيا في بقائها في سوريا على التحول في وجهات نظر القيادة السورية الجديدة تجاهها حيث اعرب الرئيس أحمد الشرع في 29 ديسمبر 2024 عن رغبته في إعادة بناء علاقة البلاد مع روسيا مشيداً بالمصالح الاستراتيجية العميقة بين سوريا وروسيا، معرباً عن رغبته في إعادة بناء العلاقة مع الحليف الرئيسي للرئيس المخلوع بشار الأسد ( المقصود به روسيا أو بوتين) ومشيراً إلى أن كل الأسلحة السورية[49] ذات منشأ روسي وبأنه لا يريد لروسيا التي تعتبر ثاني أقوى دولة في العالم أن تخرج من سوريا بطريقة لا تليق بالعلاقة التاريخية بين الدولتين[50].

[46] Clément Machecourt, « Que vont devenir les bases militaires russes en Syrie ? », Le Point, 10 décembre 2024, Disponible sur : Que vont devenir les bases militaires russes de Tartous et Hmeimim en Syrie ? (Consulté le 26 Decembre 2025).

[47] «بوتين يقول إنّ سقوط نظام الأسد بسوريا لا يشكل "هزيمة" لروسيا»، دويتشه فيله، 19 كانون الأول 2024، متوفر على: بوتين يقول إنّ سقوط نظام الأسد بسوريا لا يشكل "هزيمة "لروسيا ( آخر زيارة في 26 كانون الأول 2025).

[48] Newsdesk Libnanews, « Vu du Liban: Quel rôle pour la Russie dans la future Syrie ? », Libnanews, 10 décembre 2024, Disponible sur : Vu du Liban: Quel rôle pour la Russie dans la future Syrie ? (libnanews.com)( Consulté le 26 Decembre 2025).

[49] Jeanne Bulant avec AFP, « Le nouveau dirigeant syrien salue les “intérêts stratégiques profonds entre la Syrie et la Russie” », BFMTV, 29 décembre 2024, Disponible sur : Le nouveau dirigeant syrien salue les "intérêts stratégiques profonds entre la Syrie et la Russie" (bfmtv.com) (Consulté 6 Janvier 2025).

[50] «العربية.نت»، «أول تعليق من أحمد الشرع حول روسيا.. إليك ما قاله»، العربية، 29 كانون الأول 2024، متوفر على: أول تعليق من أحمد الشرع حول روسيا وقواعدها.. إليك ما قاله(alarabiya.net) ( تاريخ الاطلاع 04 كانون الثاني 2025).

لكن هذه المفاوضات تواجه عقبات كبيرة نتيجة الضغط الغربي والدولي، الذي يطالب بإنهاء الوجود العسكري الروسي في سوريا. وإذا لم تتمكن روسيا من ضمان استمرار هذه القواعد، قد تضطر إلى إعادة تموضع استراتيجيتها من خلال تقليص وجودها العسكري، والاعتماد على تكتيكات مثل الدوريات البحرية المؤقتة باستخدام أسلحة متطورة بعيدة المدى[51]، مثل صواريخ كاليبر، لتعزيز الردع.

في الوقت نفسه، تبحث روسيا عن بدائل استراتيجية لتعويض خسارة النفوذ في سوريا، بما في ذلك تعزيز وجودها في مناطق أخرى مثل ليبيا أو السودان[52]، حيث تسعى لإنشاء قواعد عسكرية جديدة لتأمين وصولها إلى البحر المتوسط وشرق المتوسط.

ويواجه التحرك الروسي تحديات كبيرة نتيجة التنافس مع القوى الإقليمية والدولية، مثل الولايات المتحدة وحلف الناتو وأوكرانيا، الذين يرون في تراجع النفوذ الروسي فرصة لإعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة. وتعد زيارة وزير الخارجية الأوكراني أندريه سيبيها Andriy Sybiha في 30 ديسمبر 2024 إلى سوريا بعد سقوط نظام الأسد من أبرز المؤشرات الدالة على سعي قوى دولية للتأثير على مستقبل الوجود الروسي في البلاد. فخلال زيارته، دعا سيبيها الحكومة السورية الجديدة إلى انهاء الوجود العسكري لموسكو في سوريا[53]، معتبراً أن هذا الوجود كان عاملاً رئيسياً في إطالة أمد الصراع وزعزعة استقرار المنطقة. وأشار أيضا إلى أن التخلص من النفوذ الروسي سيتيح لسوريا فرصة للانفتاح على الغرب وتعزيز علاقاتها مع الدول الإقليمية الأخرى. وتسعى أوكرانيا لإقناع سوريا الجديدة بقطع العلاقات مع موسكو عبر تقديم الحبوب بدلاً من روسيا حيث أعلن الرئيس الأوكراني فلودومير زيلينسكي Volodymyr Zelensky عن إرسال 500 طن من دقيق القمح كمساعدة غذائية.

**الشكل2: السيناريوهات المستقبلية للوجود الروسي في سوريا/ من اعداد الباحث**

| السيناريو | التفاصيل |
|---|---|
| الحفاظ على القواعد العسكرية | مفاوضات مع هيئة تحرير الشام لإبقاء القواعد. |
| انسحاب جزئي مع التأثير السياسي | تقليل التواجد مع تعزيز النفوذ السياسي. |
| انسحاب كامل وتحول نحو ليبيا | ترك سوريا والتركيز على شمال أفريقيا. |
| تحالف روسي–تركي لدعم الحكومة | تفاهمات بين روسيا وتركيا لضمان الاستقرار. |
| إعادة تشكيل النفوذ عبر وسطاء محليين | الاعتماد على الفصائل المحلية لتعزيز الدور الروسي. |
| تأثيرات دولية على الوجود الروسي | ضغوط غربية وإسرائيلية تدفع نحو تقليص الدور الروسي. |

[51] Alexis Feertchak, « Chute de Bachar el-Assad en Syrie : les rêves contrariés de la Russie en Méditerranée », Le Figaro, 10 décembre 2024, Disponible sur : Chute de Bachar el-Assad en Syrie : les rêves contrariés de la Russie en Méditerranée (lefigaro.fr) (Consulté le 26 Decembre 2025).

[52] نوار الصمد، «الارتكاز المفقود: تداعيات سقوط نظام الأسد على التواجد الروسي في البحر المتوسط»، إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، 16 كانون الأول 2024، متوفر على:الارتكاز المفقود(interregional.com) : ( تاريخ الاطلاع 23 ديسمبر 2025).

[53] RFI, « Le chef de la diplomatie ukrainienne plaide à Damas pour une “élimination” de la Russie en Syrie », RFI, 30 décembre 2024, Disponible sur :Le chef de la diplomatie ukrainienne plaide à Damas pour une «élimination» de la Russie en Syrie (rfi.fr) (Consulté le 6 Janvier 2025).

**المطلب الثاني : الدورين الأوروبي والصيني في صراع الغاز في شرق المتوسط**

يمثل صراع الغاز في شرق المتوسط نقطة تقاطع هامة بين الأهداف الاقتصادية والاستراتيجية لقوى عالمية مثل الاتحاد الأوروبي والصين. ورغم التباين الواضح بين أدوارهما واستراتيجياتهما، إلا أن هناك قواسم مشتركة تجمع بينهما في سعيهما لتحقيق المصالح الوطنية وتعزيز النفوذ في المنطقة. في هذا السياق، تسعى كل من أوروبا والصين إلى تأمين الوصول إلى موارد الغاز والاستفادة من الموقع الجغرافي الحيوي لشرق المتوسط، لكنهما يختلفان في أدوات التنفيذ وأساليب التدخل.

ومن القواسم المشتركة أيضاً، حرص الطرفين على تجنب الصدامات العسكرية، حيث يُفضل الاتحاد الأوروبي الوسائل الدبلوماسية لحل النزاعات، بينما تبني الصين شراكات ثنائية مع كافة الأطراف المتنازعة دون الانحياز لأي منها.

رغم هذه القواسم المشتركة، تتباين الرؤى الاستراتيجية بين الطرفين، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كانت أدوارهما ستفضي إلى تحقيق استقرار مستدام في شرق المتوسط، أم أن تنافسهما على النفوذ الاقتصادي والاستراتيجي سيزيد من تعقيد المشهد الإقليمي .

**الفرع الأول : الدور الأوروبي في صراع الغاز في شرق المتوسط**

في ظل النزاعات الإقليمية بين دول شرق المتوسط وتزايد نفوذ تركيا في المنطقة، وجدت أوروبا نفسها أمام ضرورة تحديد موقف واضح واستراتيجية شاملة للتعامل مع هذه التحديات. يسعى الاتحاد الأوروبي من خلال تدخلاته إلى تحقيق جملة من الأهداف، تتراوح بين تأمين إمدادات الطاقة، وضمان استقرار المنطقة، والدفاع عن سيادة الدول الأعضاء فيه مثل اليونان وقبرص[54]، وتعزيز مكانته كلاعب رئيسي في المشهد الجيوسياسي .

**أولاً– دوافع التدخل الأوروبي في الصراع**

تعد منطقة شرق المتوسط ساحة لصراع طاقوي محوري بات يفرض نفسه على الأجندة الأوروبية، نظراً لما تحتويه من احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي. لم يكن اهتمام أوروبا بهذه المنطقة وليد اللحظة، بل جاء نتيجة تضافر عدة عوامل جيوسياسية واقتصادية وأمنية دفعت الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء إلى التدخل لحماية مصالحها وتعزيز نفوذها. فمع تزايد التوترات الإقليمية والنزاعات حول حقوق التنقيب، ظهر جلياً أن أوروبا مضطرة لتبني سياسة نشطة ومركزة لضمان استقرار المنطقة وتحقيق أمن الطاقة.

يُعد تأمين مصادر طاقة متنوعة ومستدامة هدفاً استراتيجياً رئيسياً للاتحاد الأوروبي، خاصةً في ظل اعتماده الكبير على الغاز الروسي وما يرتبط به من تهديدات جيوسياسية. وتعتبر منطقة شرق المتوسط أحد الحلول الواعدة لتلبية جزء من احتياجات أوروبا من الطاقة، حيث تحتوي على كميات ضخمة من الغاز المكتشف حديثاً، مما يعزز الجهود الأوروبية نحو استقلالية أكبر في مجال الطاقة . ومن

[54] European Commission, Commission Staff Working Document: Turkey 2019 Report, SWD(2019) 220 final (Brussels, 29 May 2019), Available at: 954941b5-87e8-4b22-b1e4-ceb2762a33b0_en (europa.eu)( accessed 19 Novembre 2025).

أبرز المشاريع الاستراتيجية التي تدعمها أوروبا هو مشروع خط أنابيب "إيست ميد"[55] لنقل الغاز من إسرائيل وقبرص واليونان إلى الأسواق الأوروبية. ويدعم الاتحاد الأوروبي هذا المشروع ليس فقط لتحقيق التنويع في الإمدادات، بل أيضاً لتعزيز استقلالية أوروبا عن مسارات الغاز الروسية، ما يعكس الجهود الأوروبية لخفض التبعية الطاقوية وتجنب الأزمات السياسية والاقتصادية . إضافة إلى ذلك، أظهرت أوروبا استعدادها لدعم مشاريع بنية تحتية طاقوية بديلة لتأمين التدفق المستمر للغاز[56]، مما يعكس إدراكها العميق لتأثير الطاقة على استقرارها الاقتصادي والسياسي في المستقبل. وتضع أوروبا في اعتبارها الأبعاد الجيوسياسية للمسألة، إذ تسعى إلى تعزيز التعاون مع دول المنطقة كاليونان وقبرص وإسرائيل لضمان استقرار الإمدادات من خلال شراكات استراتيجية طويلة الأمد.

وتمثل منطقة شرق المتوسط نقطة استراتيجية على الصعيد الجيوسياسي، حيث أنها تتقاطع مع مصالح العديد من القوى الإقليمية والعالمية، بما في ذلك تركيا، التي تسعى لتوسيع نفوذها في المنطقة. ان ازدياد الأنشطة التركية، مثل التنقيب غير القانوني حسب وجهة النظر الأوروبية والتهديدات العسكرية [57]، دفع أوروبا إلى التدخل لحماية استقرار المنطقة والحفاظ على التوازن الجيوسياسي . تأتي مخاوف أوروبا من تفاقم التوترات في المنطقة والتي قد تؤثر على أمنها الداخلي ومصالحها التجارية. على سبيل المثال، شهدت المنطقة توترات متعددة بين تركيا وقبرص واليونان، حيث ترفض تركيا الاعتراف بمناطقهم الاقتصادية الخالصة وتعمل على التدخل فيها. لذلك، تدفع أوروبا نحو تعزيز الجهود الدبلوماسية والضغوط الاقتصادية لاحتواء الأزمات الناجمة عن مثل هذه التحركات[58] . وتُعتبر تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الداعمة لليونان وقبرص[59]، إضافة إلى إرسال قطع بحرية فرنسية لدعم حلفائهما، مثالاً واضحاً على السياسة الأوروبية التي تركز على تحقيق استقرار المنطقة وحماية المصالح الأوروبية عبر مواجهة السلوك التركي الذي تعتبره فرنسا استفزازيا.

تأتي التحركات الأوروبية لدعم حقوق الدول الأعضاء السيادية، ولا سيما اليونان وقبرص، في سياق الالتزام بحماية وحدة الاتحاد الأوروبي وسيادته. هذا الدعم يبرز من خلال المواقف الأوروبية الموحدة ضد الأنشطة التركية التي تُعتبر تعدياً على السيادة القبرصية واليونانية. وأصدرت فرنسا، على سبيل المثال، عدة بيانات حازمة تدين التنقيب التركي غير القانوني في مناطق قبرص الاقتصادية الخالصة، وتؤكد على ضرورة احترام القانون الدولي والحقوق السيادية للدول الأعضاء[60] . ومن خلال هذه المواقف، تعزز أوروبا التضامن الداخلي بين أعضائها وتؤكد على أن أي تهديد لأحد الأعضاء هو تهديد للاتحاد بأسره. يعكس هذا الدعم أيضاً استعداد أوروبا لاتخاذ إجراءات

---

[55] Jean-Pierre Estival, La guerre du gaz en Méditerranée : géopolitique du partage de la mer, Paris L'Harmattan, 2021, p.210.

[56] Ibid., 249.

[57] Activités de forage illégales de la Turquie en Méditerranée orientale: le Conseil adopte un cadre pour des sanctions - Consilium (europa.eu)( Consulté le 19 Novembre 2025).

[58] Charalambos Petinos, La guerre du gaz en Méditerranée orientale: Les nouveaux pirates du Levant (Paris: L'Harmattan, 2022), p.36.

[59] Conseil de l'Union européenne, « Activités de forage illégales de la Turquie en Méditerranée orientale: le Conseil adopte un cadre pour des sanctions », Communiqué de presse (Consilium), 11 novembre 2019, Disponible sur : Déclaration du Président Emmanuel Macron et du Président de la République de Chypre Nicos Anastasiades. | Élysée (elysee.fr)( Consulté le 19 Novembre 2025).

[60] Ouest-France, « Défense. Florence Parly se rend à Athènes pour renforcer la coopération franco-grecque », 23 février 2020, Disponible sur : Défense. Florence Parly se rend à Athènes pour renforcer la coopération franco-grecque (ouest-france.fr)( Consulté le 19 Novembre 2025).

قانونية ودبلوماسية لدعم الأعضاء في المحافل الدولية، مما يعكس التزامها بحماية السيادة من أي تهديدات خارجية[61]. تُبرز هذه السياسات الأوروبية الحاجة إلى تعزيز الوحدة الداخلية والتصدي لأي محاولات لزعزعة استقرار دول الاتحاد أو المساس بحقوقها السيادية.

تشدد أوروبا على أهمية احترام القانون البحري الدولي، وبخاصة اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، التي تمنح الدول الساحلية حقوقاً سيادية على مواردها البحرية ضمن مناطقها الاقتصادية الخالصة. ويأتي التزام أوروبا بتطبيق القانون الدولي كجزء من استراتيجيتها لضمان استقرار وأمن المنطقة، خاصة في ظل الأنشطة التركية المثيرة للجدل . دعت الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، تركيا إلى الالتزام بالقوانين الدولية، مؤكدة أن الاتحاد الأوروبي لن يتهاون مع أي انتهاكات قد تهدد سيادة أعضائه [62]. هذا النهج الأوروبي في تطبيق القانون الدولي يعزز من مكانة أوروبا كمدافع عن النظام القائم على القوانين في العلاقات الدولية، ويمنحها الشرعية في مطالبة الدول الأخرى بالالتزام بالقوانين ذاتها. يعتبر الالتزام الأوروبي بالقانون الدولي للبحار جزءاً من استراتيجيتها لتحقيق نظام دولي مستقر وقائم على قواعد واضحة[63].

**الشكل3: مقارنة بين السياسات الأوروبية والتركية في شرق المتوسط/ المصدر : اعداد الباحث**

| عنصر السياسة | السياسة التركية | السياسة الأوروبية |
|---|---|---|
| **أمن الطاقة** | السعي للهيمنة على مصادر الطاقة من خلال التنقيب الأحادي والمطالبات الموسعة. | دعم مشروع "إيست ميد" لتنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي. |
| **التواجد العسكري** | نشر السفن البحرية لحماية عمليات التنقيب. | نشر قوات بحرية (مثل الوجود الفرنسي لدعم اليونان وقبرص). |
| **الالتزام بالقانون الدولي** | رفض اتفاقية UNCLOS والإصرار على توسيع المطالب البحرية. | الترويج لاتفاقية UNCLOS وإدانة الانتهاكات التركية. |
| **التحالفات الإقليمية** | السعي للحصول على النفوذ من خلال محادثات ثنائية وتحالفات (مثل الاتفاقيات مع ليبيا). | تعزيز العلاقات مع اليونان، قبرص، إسرائيل، ومصر. |

**ثانيا–الاستراتيجية الأوروبية المتبعة تجاه الصراع في شرق المتوسط**

تبنت أوروبا استراتيجية دبلوماسية تهدف إلى تخفيف حدة التوتر في شرق المتوسط من خلال مبادرات الوساطة والدعوة إلى الحوار بين الأطراف المعنية. وعُقدت العديد من الاجتماعات بين مسؤولين أوروبيين ونظرائهم في تركيا واليونان وقبرص، حيث شددت فرنسا على

[61] Michaël Tanchum, ed., Eastern Mediterranean in Uncharted Waters: Perspectives on Emerging Geopolitical Realities (Konrad-Adenauer-Stiftung, 2021), p.51.
[62] Wladimir Garcin-Berson, « Gaz en Méditerranée : Erdogan montre les muscles », Le Figaro, 14 mai 2019, Disponible sur : Gaz en Méditerranée: Erdogan montre les muscles (lefigaro.fr)( Consulté le 19 Novembre 2025).
[63] Annie Cudennec, L'Union Européenne, Acteur de la Gestion Durable des Océans , Revue Juridique de l'Environnement, no. 2 (2019), p. 257.

دعمها للحلول الدبلوماسية، وأكدت على أهمية احترام القانون الدولي كقاعدة لحل النزاع . تضمنت الجهود الأوروبية لقاءات متعددة بين وزراء الخارجية من مصر، فرنسا، اليونان، وقبرص، في يناير 2020[64]، بهدف إيجاد صيغة مشتركة للتعامل مع التحديات الإقليمية .وصرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بضرورة توحيد الجهود الدبلوماسية للحفاظ على الاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى أن التصعيد لن يكون في مصلحة أحد. تُظهر هذه التحركات إدراك أوروبا بأن الحلول السلمية، والتعاون الدبلوماسي مع دول المنطقة، هما السبيل الأمثل لتحقيق الاستقرار طويل الأمد.

بالاضافة الى ذلك ، لجأ الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على تركيا بسبب أنشطتها التنقيبية غير القانونية في المناطق البحرية التابعة لقبرص واليونان. تضمنت العقوبات تجميد أصول وحظر سفر على مسؤولين أتراك مرتبطين بأنشطة التنقيب[65]. في عام 2019، أصدرت المفوضية الأوروبية بياناً يدين تصعيد تركيا في المياه الإقليمية القبرصية، معتبرة أن هذه التحركات تمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة الدول الأعضاء[66]. من جهة أخرى، وصفت تركيا العقوبات بأنها غير فعّالة وأكدت استمرارها في التنقيب، ما يعكس التوتر المستمر بين الجانبين .هذا النهج من العقوبات يمثل جزءاً من الاستراتيجية الأوروبية الرامية إلى زيادة الضغط على أنقرة، لإجبارها على وقف أنشطتها والالتزام بالقانون الدولي، مع التأكيد على استعداد أوروبا للتصعيد إذا لزم الأمر لتحقيق التوازن في المنطقة.

عملت أوروبا، ولا سيما فرنسا، على تعزيز وجودها العسكري في شرق المتوسط من خلال نشر قطع بحرية وطائرات مقاتلة، بهدف دعم حلفائها في مواجهة التحديات التركية. في عام 2020، أرسلت فرنسا فرقاطات وطائرات "رافال" إلى المنطقة، في خطوة تهدف إلى دعم اليونان وقبرص والتأكيد على التزام أوروبا بحماية مصالحها ومصالح الدول الأعضاء [67]. يعكس هذا التواجد العسكري التزام أوروبا بمنع أي تصعيد عسكري محتمل وتعزيز قدراتها الدفاعية في مواجهة التهديدات. أكدت وزيرة الدفاع الفرنسية آنذاك أن هذا الانتشار العسكري جاء لضمان الاستقرار ومنع أي أعمال عدائية في المنطقة. من هنا يمثل التعاون العسكري بين الدول الأوروبية، بالإضافة إلى إجراء مناورات مشتركة، جزءاً من الجهود الرامية إلى تحقيق توازن ردعي في المنطقة، مع التأكيد على الحلول الدبلوماسية كأولوية.

---

[64] La France à Chypre (Ambassade de France à Nicosie), « Réunion des ministres des Affaires étrangères de l'Égypte, de la France, de Chypre et de la Grèce », 8 janvier 2020, Disponible sur : Réunion des ministres des Affaires étrangères de l'Égypte, de la France, de (...) - La France à Chypre (ambafrance.org)( Consulté le 19 Novembre 2025).

[65]Le Monde, « L'Union européenne s'accorde pour sanctionner la Turquie », 11 décembre 2020, Disponible sur : L'Union européenne s'accorde pour sanctionner la Turquie (lemonde.fr)( Consulté le 19 Noembre 2025).

[66] Sophie Petitjean et Jean-Pierre Stroobants, « L'UE sanctionne la Turquie pour ses activités gazières au large de Chypre », Le Monde, 16 juillet 2019, Disponible sur : L'UE sanctionne la Turquie pour ses activités gazières au large de Chypre (lemonde.fr)( Consulté le 19 Novembre 2025).

[67] Le Monde avec AFP, « Tensions entre la Grèce et la Turquie : la France envoie deux Rafale et deux bâtiments de la marine nationale », Le Monde, 13 août 2020, Disponible sur : Tensions entre la Grèce et la Turquie : la France envoie deux Rafale et deux bâtiments de la marine nationale (lemonde.fr)( Consulté le 19 Novembre 2025).

دعم الاتحاد الأوروبي مشاريع كبرى مثل خط أنابيب "إيست ميد" الذي يهدف إلى نقل الغاز من إسرائيل وقبرص واليونان إلى الأسواق الأوروبية، في خطوة تهدف إلى تعزيز أمن الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي. ويأتي المشروع بتمويل من الاتحاد الأوروبي كجزء من استراتيجية أوسع لتحقيق استقلالية الطاقة وضمان تدفق مستدام للغاز، بعيداً عن الاعتماد على تركيا كدولة عبور. وتساهم هذه المشاريع في تقوية العلاقات مع دول شرق المتوسط وتعزيز التعاون الإقليمي، مما يعزز مكانة أوروبا كقوة رئيسية في دعم البنية التحتية للطاقة الإقليمية. وفي الوقت نفسه، يُنظر إلى هذا المشروع على أنه أداة جيوسياسية تهدف إلى مواجهة النفوذ التركي في المنطقة، وتقديم بدائل مستقلة للإمدادات الطاقوية.

تحاول أوروبا تحقيق توازن دقيق بين مواجهة تركيا وضمان استمرار العلاقات ضمن إطار التحالف الأطلسي (الناتو)، حيث تُعد تركيا عضواً استراتيجياً في الحلف[68] . وتدرك أوروبا أهمية إبقاء قنوات الحوار مفتوحة مع أنقرة، مع ممارسة ضغوط دبلوماسية واقتصادية لضمان التزامها بالقوانين الدولية وعدم تهديد استقرار المنطقة. تأتي هذه الاستراتيجية في سياق حرص أوروبا على الجمع بين الضغط والمفاوضات، مع تأكيد ضرورة الحلول السلمية. ويعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز آليات التواصل مع تركيا عبر ألمانيا التي تحاول لعب دور الوساطة في نزاع شرق المتوسط[69]، مع التأكيد على استعداده للتصدي لأي تهديدات عبر ارسال رسائل حازمة من فرنسا، بما يعزز من موقفه الدبلوماسي ويحافظ على تماسك الحلف الأطلسي.

عملت أوروبا على تعزيز التعاون الأمني والاستخباري مع دول شرق المتوسط لمواجهة التهديدات المشتركة وضمان حماية الأمن الإقليمي، خاصة في ظل التوترات المتصاعدة مع تركيا ولمواجهة موجات المهاجرين بعد الأزمة السورية. ويشمل هذا التعاون تبادل المعلومات الاستخباراتية بين الدول الأعضاء والشركاء الإقليميين لتحديد المخاطر المحتملة ومواجهة أي تهديدات للأمن البحري[70] . يهدف هذا النهج إلى تعزيز القدرات الدفاعية والاستخبارية المشتركة والتصدي لأي محاولات لتصعيد النزاع، سواء من خلال التنقيب غير القانوني أو التدخل العسكري في المناطق المتنازع عليها. يعكس هذا الجهد الأوروبي فهمه لأهمية البعد الأمني في تحقيق الاستقرار في منطقة تشهد تنافساً حاداً على الموارد والسيادة. على سبيل المثال، ساهمت فرنسا في تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي مع اليونان وقبرص لمراقبة التحركات التركية في البحر المتوسط وضمان استجابة سريعة لأي تهديدات[71].

[68] Jean-Pierre Estival, La guerre du gaz en Méditerranée: Géopolitique du partage de la mer (Paris: L'Harmattan, 2021), p.214.

[69] Michaël Tanchum, ed., Eastern Mediterranean in Uncharted Waters: Perspectives on Emerging Geopolitical Realities (Konrad-Adenauer-Stiftung, 2021), p.106.

[70] Forum Réfugiés-Cosi, « Un plan d'action de l'Union européenne pour la route de la Méditerranée orientale visant principalement à freiner les arrivées », 20 novembre 2023, Disponible sur : Un plan d'action de l'Union européenne pour la route de la Méditerranée orientale, visant principalement à freiner les arrivées. (forumrefugies.org) ( Consulté le 19 Novembre 2025).

[71] France 24, « Tensions gréco-turques : Macron renforce la présence militaire française en Méditerranée », 13 août 2020, Disponible sur : Tensions greco-turques : Emmanuel Macron renforce la présence militaire en Méditerranée (france24.com)( Consulté le 19 Novembre 2025).

بالإضافة إلى التدخلات العسكرية والعقوبات الاقتصادية، لجأت أوروبا إلى استخدام القوة الناعمة Soft Power لتعزيز حضورها وتأثيرها في شرق المتوسط[72] . تضمنت هذه الجهود دعم المشاريع التعليمية والثقافية والتبادل الثقافي مع دول المنطقة، بهدف تعزيز الترابط الثقافي وبناء علاقات طويلة الأمد مع شعوب المنطقة. وتساهم هذه الجهود في بناء صورة إيجابية لأوروبا كقوة داعمة للاستقرار والتنمية، ما يعزز من مكانتها ويخلق بيئة سياسية واقتصادية مواتية. وقد أشار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى أهمية بناء علاقات شعبية وثقافية مع دول شرق المتوسط[73] لتعزيز الاستقرار من خلال الحوار الثقافي والمشاريع المشتركة التي تركز على التنمية، بما في ذلك دعم قطاعات مثل التعليم والتدريب المهني.

تؤكد الاستراتيجية الأوروبية المتبعة في صراع الغاز في شرق المتوسط على قدرة الاتحاد الأوروبي على اتخاذ مواقف حازمة ومتوازنة في مواجهة التحديات الإقليمية. فمن خلال المزج بين الضغوط الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية والتواجد العسكري، تسعى أوروبا إلى الحفاظ على استقرار المنطقة وحماية مصالحها الاستراتيجية. تبقى أوروبا ملتزمة بتطبيق القانون الدولي وتعزيز الحوار، في محاولة منها لضمان أمنها الطاقوي وبناء شراكات مستدامة تساهم في استقرار شرق المتوسط، بعيداً عن التصعيد العسكري والصراعات المستمرة.

**الفرع الثاني : الدور الصيني في صراع الغاز في شرق المتوسط.**

برزت الصين كفاعل اقتصادي في المنطقة، على الرغم من حرصها على تجنب التورط في النزاعات السياسية المباشرة. وتنبع أهمية شرق المتوسط بالنسبة للصين من موقعه الجغرافي الاستراتيجي الذي يربط بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، مما يجعل المنطقة حجر الزاوية في رؤيتها لتوسيع نفوذها الجيوسياسي.

**أولاً– دوافع التدخل الصيني في الصراع**

يمثل شرق المتوسط ساحة جذب اقتصادي واستراتيجي للصين، نظراً لموارده الغازية الهائلة وموقعه الجغرافي الحيوي. وتسعى الصين إلى تنويع مصادرها من الطاقة وتعزيز مبادرة الحزام والطريق عبر استثمارات اقتصادية بعيداً عن النزاعات السياسية.

تعمل الصين إلى تأمين إمدادات الطاقة بشكل مستدام لمواكبة نموها الاقتصادي واحتياجاتها الصناعية المتزايدة. مع اعتمادها الكبير على النفط والغاز المستوردين، يمثل شرق المتوسط فرصة محتملة للصين لتنويع مصادر طاقتها [74] وتقليل اعتمادها على الشرق الأوسط التقليدي. هذا الاهتمام ينبع من الرغبة في تفادي المخاطر المرتبطة بالاعتماد المفرط على مناطق تعاني من تقلبات سياسية وصراعات طويلة الأمد. تعد الاكتشافات الحديثة للغاز الطبيعي في المنطقة، بما في ذلك حقول الغاز في مياه إسرائيل وقبرص ومصر، من أهم

[72] George N. Tzogopoulos, ed., The EU and the Eastern Mediterranean: The Multilateral Dialogue Option (Paris: CIFE, 2021), p.44.
[73] Présidence de la République française (Élysée), « Notre Méditerranée gronde. Écoutez le message du Président Emmanuel Macron au Forum Moyen-Orient Méditerranée de Lugano », 29 août 2020, Disponible sur : Notre Méditerranée gronde. Écoutez le message du Président Emmanuel Macron au Forum Moyen-Orient Méditerranée de Lugano. | Élysée (elysee.fr)( Consulté le 19 Novembre 2025).
[74] Camille Lons, China in the Eastern Mediterranean: A Discreet Player, in The Scramble for the Eastern Mediterranean: Energy and Geopolitics, ed. Valeria Talbot (Milan: ISPI, 2021), p.115.

الدوافع التي تحفز الصين على مراقبة التطورات عن كثب، إذ يمكن أن تصبح هذه الموارد مكملة لمصادرها الأخرى من الغاز الطبيعي المسال المستورد من روسيا وآسيا الوسطى.

كما يُعتبر شرق المتوسط نقطة حيوية ضمن إطار مبادرة الحزام والطريق، التي تهدف إلى تعزيز الروابط التجارية والبنية التحتية بين آسيا وأوروبا. من خلال استثماراتها الضخمة في الموانئ والمشاريع اللوجستية، مثل ميناء بيريوس في اليونان وميناء كومبورت في تركيا، تعمل الصين على تحويل هذه المنطقة إلى ممر تجاري استراتيجي يعزز وصولها إلى الأسواق الأوروبية والأفريقية [75]. هذه الاستثمارات تتماشى مع رؤية الصين لجعل ممر البحر المتوسط مركزاً عالمياً للتجارة والنقل، مما يمنحها النفوذ الاقتصادي والجيوسياسي في آن واحد. علاوة على ذلك، يمكن لهذه المشاريع أن تعزز من سمعة الصين كشريك اقتصادي عالمي مسؤول.

ويدرك صانعو السياسة في بكين أن استثماراتهم الضخمة في المنطقة لا يمكن أن تزدهر دون استقرار إقليمي. لهذا السبب، تحرص الصين على تجنب الانخراط المباشر في النزاعات السياسية التي قد تزعزع استقرار المنطقة. عوضاً عن ذلك، تعزز الصين علاقاتها الثنائية مع جميع الأطراف الفاعلة في المنطقة، بما في ذلك الدول المتنازعة مثل تركيا واليونان. تحاول بكين الاستفادة من سمعتها كطرف محايد ومستثمر طويل الأجل للحفاظ على توازن دقيق يسمح لها بتحقيق عائدات اقتصادية دون المخاطرة بمصالحها.

إن تركيز الصين على الاستثمارات في البنية التحتية في شرق المتوسط يتعدى المصالح الاقتصادية ليشمل الطموحات الجيوسياسية. يمكن لهذه الاستثمارات أن تمنح الصين نفوذاً كبيراً في ممرات التجارة العالمية، مما يعزز قدرتها على مواجهة القوى التقليدية في المنطقة مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. علاوة على ذلك، يتيح وجودها المتزايد في المنطقة إمكانية مراقبة التطورات السياسية والأمنية التي قد تؤثر على مصالحها، دون الحاجة إلى التورط المباشر في النزاعات.

ترى الصين في استثماراتها الضخمة في شرق المتوسط فرصة لتعزيز نفوذها الاقتصادي في وجه القوى الغربية التي تسيطر تقليدياً على المنطقة. من خلال تقديم نفسها كشريك اقتصادي بديل قادر على توفير استثمارات في البنية التحتية دون فرض شروط سياسية صارمة، تحاول الصين بناء شراكات جديدة مع دول المنطقة التي تعاني من تحديات اقتصادية. وتسعى إلى ملء الفراغ الذي تركه تراجع الاستثمارات الغربية، مما يعزز من مكانتها كشريك موثوق وطويل الأجل.

اذاً، تظهر دوافع الصين في شرق المتوسط كمزيج متوازن بين تأمين احتياجاتها الطاقية وتعزيز دورها في الاقتصاد العالمي. رغم الحياد السياسي الظاهري، تسعى بكين لبناء شراكات استراتيجية تمكنها من الاستفادة من موارد الغاز والبنية التحتية. ويبقى نجاح هذه المساعي رهينًا بقدرتها على التكيف مع ديناميكيات المنطقة.

[75] Jens Bastian, Greece: China's 'Gateway to Europe' in the Eastern Mediterranean, in The Dragon Reaches the Eastern Mediterranean: Why the Region Matters to China, Südosteuropa 70, no. 3 (2022), p.493.

**ثانياً–الاستراتيجية الصينية المتبعة تجاه صراع الغاز في شرق المتوسط**

تعتبر الصين "دبلوماسية الموانئ" Seaport Diplomacy أداة رئيسية لتحقيق أهدافها الاقتصادية والجيوسياسية في شرق المتوسط[76] . مما يستدعي القيام باستثمارات ضخمة في موانئ استراتيجية، تعمل الصين من خلالها على تعزيز دورها كمحور لوجستي عالمي. فعلى سبيل المثال، استحوذت شركة "كوسكو" COSCO الصينية على 67% من أسهم ميناء بيريوس باليونان في 2016 [77]، وواصلت استثمار 800 مليون يورو لتطويره ليصبح أكبر ميناء في المتوسط .كما استثمرت الصين 920 مليون دولار في ميناء كومبورت بإسطنبول [78]، مما عزز مكانتها في نقل البضائع بين آسيا وأوروبا. هذه المشاريع ليست مجرد استثمارات تجارية؛ بل تعزز من قدرة الصين على التحكم بشبكات التجارة البحرية وتقديم بديل اقتصادي لدول المنطقة التي تبحث عن شركاء أقل تشددًا سياسيًا مقارنة بالقوى الغربية.

**الشكل4: الاستثمارات الصينية الرئيسية في شرق المتوسط**

| القطاع | الاستثمار (بالدولار) | المشروع | الدولة |
|---|---|---|---|
| النقل البحري | 1.4مليار يورو | ميناء بيريوس | اليونان |
| النقل البحري | 920مليون دولار | ميناء كومبورت | تركيا |
| النقل البحري | تحديث وتشغيل لمدة 25 سنة | ميناء حيفا | إسرائيل |
| البنية التحتية | عدة مليارات | مشاريع قناة السويس الاقتصادية | مصر |
| النقل البحري | غير محدد | ميناء طرابلس (مشروع مقترح) | لبنان |

**المصدر : من اعداد الباحث عبر الاستعانة بالمصادر المتاحة.**

كما تعتمد الصين في استراتيجيتها على تعزيز التعاون الثنائي مع دول المنطقة بدلاً من الانخراط في التحالفات متعددة الأطراف. هذه السياسة تمكن الصين من الحفاظ على علاقات متوازنة مع جميع الأطراف، بما في ذلك الدول ذات المصالح المتعارضة مثل تركيا واليونان. على سبيل المثال، عززت الصين تعاونها مع تركيا من خلال دمج مبادرة "الممر الأوسط" التركية[79] مع مبادرة الحزام والطريق،

[76] Zou Zhiqiang and Sun Degang, China's Seaport Diplomacy in the Eastern Mediterranean: Features, Dynamics and Prospects, China: An International Journal 19, no. 4 (November 2021), p. 105.
[77] Ibid., p.106.
[78] Camille Lons, China in the Eastern Mediterranean: A Discreet Player, in The Scramble for the Eastern Mediterranean: Energy and Geopolitics op. cit., p.119.
[79] مبادرة «الممر الأوسط» التركية هي مشروع ربطٍ لوجستي وتجاري، يصل الصين بآسيا الوسطى ثم القوقاز وتركيا وصولًا إلى أوروبا عبر السكك والطرق والموانئ. وتهدف تركيا من خلالها إلى إحياء مسار «طريق الحرير» وتقديم بديل أسرع وأقصر لنقل البضائع بين آسيا وأوروبا، مع تعزيز دورها كمركز عبور إقليمي. للمزيد حول هذه النقطة مراجعة :
Nurettin Akçay and Guo Changgang, Türkiye's Middle Corridor and China's BRI: Identification and Assessment, Insight Turkey 25, no. 1 (Winter 2023): 63–74, doi:10.25253/99.2023251.4, Available at: Türkiye's Middle Corridor and China's BRI: Identification and Assessment, Commentaries Nurettin Akçay, Guo Changgang | Insight Turkey ( Accessed 20 November 2025).

مما يسهل الربط التجاري عبر آسيا الوسطى وأوروبا [80]. في الوقت نفسه، استثمرت الصين في تطوير العلاقات مع إسرائيل من خلال مشاريع البنية التحتية مثل ميناء حيفا ومشاريع التكنولوجيا الحديثة[81]، مما يعزز استراتيجيتها لتوسيع وجودها الاقتصادي دون إثارة استياء الأطراف الأخرى في المنطقة.

وتتجنب الصين التدخل العسكري في شرق المتوسط، مفضلةً استخدام قوتها الناعمة واستثماراتها الاقتصادية لتحقيق أهدافها. على الرغم من توسع وجودها البحري من خلال إجراء تدريبات بحرية مشتركة مع مصر[82] وروسيا[83]، إلا أن الصين حافظت على سياسة الحياد العسكري. هذه السياسة تهدف إلى تقليل المخاطر المرتبطة بالصراعات الإقليمية المعقدة مثل النزاع بين تركيا واليونان حول المناطق البحرب. وتدرك الصين أن تجنب الانخراط في النزاعات العسكرية يعزز صورتها كقوة اقتصادية سلمية، مما يجعلها شريكاً مفضلاً لدول المنطقة التي تبحث عن استثمارات دون شروط سياسية معقدة.

واستخدمت الصين الدبلوماسية الصحية المعروفة "بدبلوماسية اللقاح Vaccine diplomacy" خلال جائحة كوفيد-19 لتعزيز علاقاتها مع دول شرق المتوسط. حيث قدمت لقاحات ومساعدات طبية لدول مثل مصر وتركيا ولبنان، مما ساهم في تحسين صورتها كقوة مسؤولة ومهتمة بالاستقرار الإقليمي [84]. فعلى سبيل المثال، شاركت الصين في إنتاج لقاح "سينوفارم" Sinopharm في مصر، مما ساهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية والصحية بين البلدين [85].

وفي النهاية، يمكن القول إن الدور الصيني في صراع الغاز في شرق المتوسط يعكس نهجاً براغماتياً يعتمد على تحقيق المكاسب الاقتصادية دون التورط في الصراعات السياسية أو العسكرية. من خلال استثماراتها في البنية التحتية مثل الموانئ والممرات التجارية، تمكنت الصين من تعزيز حضورها الاقتصادي في المنطقة، بينما حافظت على حيادها تجاه النزاعات الجيوسياسية التي تمزق شرق المتوسط.

---

[80] Xinhua, « Erdogan souligne le rôle de la Turquie comme “carrefour” des continents dans l’initiative “La Ceinture et la Route” », French.news.cn, 14 mai 2017, Disponible sur : Erdogan souligne le rôle de la Turquie comme "carrefour" des continents dans l'initiative "La Ceinture et la Route" French.news.cn (xinhuanet.com) (Consulté le 20 Novembre 2025 ).

[81] نهاد أبو غوش، «إسرائيل والعملاق الصيني: علاقات متنامية محفوفة بالحساسيات والقلق الأميركي»، مدار (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية)، 8 شباط 2021، متوفر على: مدار - إسرائيل والعملاق الصيني: علاقات متنامية محفوفة بالحساسيات والقلق الأميركي(madarcenter.org) ( تاريخ الاطلاع 20 تشرين الثاني 2025).

[82] عمرو صلاح محمد، «الحضور البحري المتزايد للصين في موانئ مصر وقناة السويس»، معهد الشرق الأوسط (MEI)، 3 تشرين الثاني 2023، متوفر على: الحضور البحري المتزايد للصين في موانئ مصر وقناة السويس(mei.edu) (تاريخ الاطلاع 20 تشرين الثاني 2025).

[83] Le Figaro avec AFP, « La Chine annonce des exercices militaires avec la Russie ce mois-ci », Le Figaro (Flash Actu), 9 septembre 2024, Disponible sur : La Chine annonce des exercices militaires avec la Russie ce mois-ci (lefigaro.fr) (Consulté le 20 Novembre 2025).

[84] Çağdaş Üngör, Chinese Vaccine Diplomacy in the Eastern Mediterranean: Continuities and Rupture in Beijing’s Soft Power Prospects, Contemporary Review of the Middle East 10, no. 1 (2023), p.67.

[85] «العربية.نت»، «توقيع اتفاقيتين لتصنيع لقاح كورونا في مصر»، العربية، 21 نيسان 2021، متوفر على: توقيع اتفاقيتين لتصنيع لقاح كورونا في مصر(alarabiya.net) ( تاريخ الاطلاع 20 تشرين الثاني 2025).

**الخاتمة:**

تكشف الدراسة أن صراع الغاز في شرق المتوسط لم يعد محصوراً في خلافات بحرية أو اقتصادية بين دول المنطقة. بل أصبح جزءاً من تنافس أوسع بين القوى الكبرى على النفوذ والممرات الاستراتيجية وأسواق الطاقة. فكل قوة دولية تعاملت مع الغاز وفق حساباتها الخاصة، بين الردع والتحالفات والاستثمار والوساطة. وقد أدى هذا التداخل إلى تعقيد المشهد الإقليمي بدل تحويل الغاز إلى عامل تعاون واستقرار. كما أظهرت الدراسة أن أمن الطاقة الأوروبي يبقى أحد المحركات الأساسية لهذا الصراع. في المقابل، تستثمر روسيا والصين في المنطقة لتعزيز حضورهما وموازنة النفوذ الغربي. ومن ثم، فإن مستقبل غاز شرق المتوسط سيظل مرتبطاً بمدى قدرة الأطراف على إنتاج تسويات قانونية وسياسية واضحة. ومن دون هذه التسويات، سيبقى الغاز عاملاً لإعادة إنتاج التوتر أكثر من كونه فرصة للتكامل الإقليمي.

## قائمة مراجع الدراسة:

### أولاً– المراجع العربية

غسق صادق عبد الرضا نعمة الخفاجي ، الدور الامريكي في شرق البحر المتوسط نحو مزيد من الانغماس الفعال، مجلة كلية دجلة الجامعة، المجلد 6، العدد 3، 2023، الصفحات 176–193.

وحيد إنعام غلام، عودة روسيا بوتين إلى شرق البحر المتوسط: الفرص والتحديات، مجلة مداد الآداب، المجلد الثالث عشر، العدد الثلاثون، الجزء الثاني، آذار 2023، الصفحات 580–638.

أحمد قنديل، التعاون العسكري بين واشنطن وأثينا :مشهد جيوسياسي جديد في شرق المتوسط، **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، 26 أيار 2021 ، على الرابط التالي :التعاون العسكري بين واشنطن وأثينا :مشهد جيوسياسي جديد في شرق المتوسط –مركز الاهرام للدراسات السياسية والاس...

الشرق الأوسط، الصراع على النفط السوري ..لروسيا النصيب الأكبر والولايات المتحدة تسيطر عبر وكلاء، **الشرق الأوسط**، كانون الأول2019 ، على الرابط التالي :الصراع على النفط السوري ...لروسيا النصيب الأكبر والولايات المتحدة تسيطر عبر وكلاء (aawsat.com)

العربية.نت، أول تعليق من أحمد الشرع حول روسيا .إليك ما قاله، **العربية**، 29 كانون الأول2024 ، على الرابط التالي :أول تعليق من أحمد الشرع حول روسيا وقواعدها ..إليك ما قاله(alarabiya.net)

العربية.نت، توقيع اتفاقيتين لتصنيع لقاح كورونا في مصر، **العربية**، 21 نيسان2021 ، على الرابط التالي :توقيع اتفاقيتين لتصنيع لقاح كورونا في مصر (alarabiya.net)

بوتين يقول إنّ سقوط نظام الأسد بسوريا لا يشكل" هزيمة "لروسيا، **دويتشه فيله**، 19 كانون الأول2024 ، على الرابط التالي :بوتين يقول إنّ سقوط نظام الأسد بسوريا لا يشكل" هزيمة "لروسيا

دمشق توقّع اتفاقاً ضخماً مع شركة روسية للتنقيب عن النفط، **الجمهورية**، 5 2 كانون الأول2013 ، على الرابط التالي :الجمهورية | دمشق توقع اتفاقا ضخما مع شركة روسية للتنقيب عن النفط

سعيد عبد الرازق، تركيا مستاءة من عزم أميركا تمديد رفع حظر الأسلحة عن قبرص، **الشرق الأوسط**، 29 أيلول2024 ، على الرابط التالي :تركيا مستاءة من عزم أميركا تمديد رفع حظر الأسلحة عن قبرص(aawsat.com)

عمرو صلاح محمد، الحضور البحري المتزايد للصين في موانئ مصر وقناة السويس، **معهد الشرق الأوسط(MEI)** ، 3 تشرين الثاني 2023، على الرابط التالي :الحضور البحري المتزايد للصين في موانئ مصر وقناة السويس(mei.edu)

قبرص ترحب برفع الولايات المتحدة حظر الأسلحة المفروض عليها وتركيا تدين، **الجزيرة نت**، 17 أيلول2022 ، على الرابط التالي : قبرص ترحب برفع الولايات المتحدة حظر الأسلحة المفروض عليها وتركيا تدين | أخبار | الجزيرة نت(aljazeera.net)

نوار الصمد، الارتكاز المفقود :تداعيات سقوط نظام الأسد على التواجد الروسي في البحر المتوسط، **إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية**، 16كانون الأول2024 ، على الرابط التالي :الارتكاز المفقود(interregional.com) :

نوار الصمد، الموازن الروسي :لماذا تسعى موسكو لتعزيز نفوذها في لبنان؟، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،أبو ظبي**، 2أيار 2021 ، على الرابط التالي :مركز المستقبل – لماذا تسعى موسكو لتعزيز نفوذها في لبنان؟(futureuae.com)

نوار الصمد، لماذا تراجعت واشنطن عن دعم" إيست ميد "في شرق المتوسط؟ ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، **أبو ظبي**، 7شباط2022 ، على الرابط التالي :مركز المستقبل – لماذا تراجعت واشنطن عن دعم" إيست ميد "في شرق المتوسط؟ (futureuae.com)

## ثانياً– المراجع الأجنبية

Charalambos Petinos, La guerre du gaz en Méditerranée orientale: Les nouveaux pirates du Levant (Paris: L'Harmattan, 2022).

George N. Tzogopoulos, ed., The EU and the Eastern Mediterranean: The Multilateral Dialogue Option (Paris: CIFE, 2021).

Jean-Pierre Estival, La guerre du gaz en Méditerranée : géopolitique du partage de la mer, Paris L'Harmattan, 2021.

Michaël Tanchum, ed., Eastern Mediterranean in Uncharted Waters: Perspectives on Emerging Geopolitical Realities, Ankara, Konrad-Adenauer-Stiftung Turkey, December 2020.

Agnieszka Legucka, "Russia's Eastern Mediterranean Policy," PISM Bulletin, no. 111 (1541), May 22, 2020.

Annie Cudennec, L'Union européenne, acteur de la gestion durable des océans, Revue juridique de l'environnement, vol. 44, no. 2, 2019, pp. 255–274..

Axt, Heinz-Jürgen, "Conflicts and Global Powers in the Eastern Mediterranean: An Introduction," Comparative Southeast European Studies, vol. 70, no. 3, 2022, pp. 393-413.

Badarin, Emile, and Tobias Schumacher, "The Eastern Mediterranean Energy Bonanza: A Piece in the Regional and Global Geopolitical Puzzle, and the Role of the European Union," Comparative Southeast European Studies, vol. 70, no. 3, 2022, pp. 414-438.

Camille Lons, China in the Eastern Mediterranean: A Discreet Player, in The Scramble for the Eastern Mediterranean: Energy and Geopolitics, ed. Valeria Talbot (Milan: ISPI, 2021).

Congressional Research Service, Egypt: Background and U.S. Relations, RL33003, September 30, 2021.

Davis, Anna. The 2015 Maritime Doctrine of the Russian Federation. U.S. Naval War College, Russia Maritime Studies Institute, 2015.

Eric Edelman and Charles Wald, Sea Changes: U.S. Challenges and Opportunities in the Eastern Mediterranean, JINSA Gemunder Center's Eastern Mediterranean Policy Project (Washington, DC: Jewish Institute for National Security of America, August 2019).

Galia Lavi and Assaf Orion, The Launch of the Haifa Bayport Terminal: Economic and Security Considerations, No. 1516, September 12, 2021.

Igor Delanoë, La marine russe en Méditerranée : stratégie et objectif d'une présence navale suffisante, Paix et sécurité européenne et internationale, no. 13 , 2019.

Jean-Paul Chagnollaud, La Méditerranée orientale, condensé des rivalités internationales, Revue Défense Nationale no. 822 (Été 2019), pp. 57–63.

Jens Bastian, Greece: China's 'Gateway to Europe' in the Eastern Mediterranean, in The Dragon Reaches the Eastern Mediterranean: Why the Region Matters to China, Südosteuropa 70, no. 3 (2022), pp. 486-515.

Sarah E. Garding et al., "TurkStream: Russia's Newest Gas Pipeline to Europe," Congressional Research, Service, February 5, 2020.

Stanič, Ana, and Sohbet Karbuz, "The Challenges Facing Eastern Mediterranean Gas and How International Law Can Help Overcome Them," Journal of Energy & Natural Resources Law, 2020, pp. 1-35.

Théo Bruyère-Isnard, "Le retour de la Russie en Méditerranée orientale," Les Cahiers de la Revue Défense Nationale, no. 82 , 2019, pp. 76–82.

Yegin, Mehmet, US Policy towards Russia and China: Retain Allies Against Adversaries, in United States Policy in the Eastern Mediterranean, Südosteuropa, vol. 70, no. 3, 2022, pp. 439-461.

Zou Zhiqiang and Sun Degang, China's Seaport Diplomacy in the Eastern Mediterranean: Features, Dynamics and Prospects, China: An International Journal 19, no. 4 (November 2021), pp. 100–120.

Üngör, Çağdaş, "Chinese Vaccine Diplomacy in the Eastern Mediterranean: Continuities and Rupture in Beijing's Soft Power Prospects," Contemporary Review of the Middle East, vol. 10, no. 1, March 2023, pp. 62-83.

Conseil de l'Union européenne, « Activités de forage illégales de la Turquie en Méditerranée orientale: le Conseil adopte un cadre pour des sanctions », Communiqué de presse (Consilium), 11 novembre 2019, Available at: Déclaration du Président Emmanuel Macron et du Président de la République de Chypre Nicos Anastasiades. | É...

Alexis Feertchak, « Chute de Bachar el-Assad en Syrie: les rêves contrariés de la Russie en Méditerranée »,Le Figaro, 10 décembre 2024, Available at: Chute de Bachar el-Assad en Syrie: les rêves contrariés de la Russie en Méditerranée (lefigaro.fr)

Chypre autorise la marine russe dans ses ports», Le Figaro, 25 février 2015. Disponible sur: Chypre autorise la marine russe dans ses ports (lefigaro.fr)

Chypre ouvre officiellement ses ports à la marine russe, RFI, 26 Fevrier 2015., Available at: Chypre ouvre officiellement ses ports à la marine russe (rfi.fr)

Clément Machecourt, « Que vont devenir les bases militaires russes en Syrie ? », Le Point, 10 décembre 2024, Available at: Que vont devenir les bases militaires russes de Tartous et Hmeimim en Syrie ?

Co-Training of HAF with USS Dwight D. Eisenhower Aircraft Carrier," Hellenic Air Force, July 28, 2020, available at: Co-Training of HAF with USS Dwight D. Eisenhower Aircraft Carrier - Hellenic Air Force

European Commission, Commission Staff Working Document: Turkey 2019 Report, SWD(2019) 220 final (Brussels, 29 May 2019), Available at: 954941b5-87e8-4b22-b1e4-ceb2762a33b0_en (europa.eu)

Forum Réfugiés-Cosi, « Un plan d'action de l'Union européenne pour la route de la Méditerranée orientale visant principalement à freiner les arrivées », 20 novembre 2023, Available at: Un plan d'action de l'Union européenne pour la route de la Méditerranée orientale, visant principalement à...

France 24, « Tensions gréco-turques: Macron renforce la présence militaire française en Méditerranée », 13 août 2020, Available at: Tensions greco-turques: Emmanuel Macron renforce la présence militaire en Méditerranée (france24.com)

George Tzogopoulos, Strengthening the Democratic Bloc, eKathimerini, 6 January 2020, Available at: Strengthening the democratic bloc | eKathimerini.com

Greece-Cyprus-Israel Gas Pipeline Back on the Table, Israeli Minister Says, eKathimerini, 6 November 2025, Available at: Greece-Cyprus-Israel gas pipeline back on the table, Israeli minister says | eKathimerini.com

Jeanne Bulant avec AFP, « Le nouveau dirigeant syrien salue les “intérêts stratégiques profonds entre la Syrie et la Russie” », BFMTV, 29 décembre 2024, Available at: Le nouveau dirigeant syrien salue les "intérêts stratégiques profonds entre la Syrie et la Russie" (bfmtv.com)

La France à Chypre (Ambassade de France à Nicosie), « Réunion des ministres des Affaires étrangères de l’Égypte, de la France, de Chypre et de la Grèce », 8 janvier 2020, Available at: Réunion des ministres des Affaires étrangères de l’Égypte, de la France, de (...) - La France à Chypre (amb...

Lara Jakes, U.S. Will Base Mammoth Ship in Greece, Near Disputed Territory, The New York Times, 29 September 2020, Available at: U.S. Will Base Mammoth Ship in Greece, Near Disputed Territory - The New York Times (nytimes.com)

Le Figaro avec AFP, « La Chine annonce des exercices militaires avec la Russie ce mois-ci », Le Figaro (Flash Actu), 9 septembre 2024, Available at: La Chine annonce des exercices militaires avec la Russie ce mois-ci (lefigaro.fr)

Le Monde avec AFP, « Tensions entre la Grèce et la Turquie: la France envoie deux Rafale et deux bâtiments de la marine nationale », Le Monde, 13 août 2020, Available at: Tensions entre la Grèce et la Turquie: la France envoie deux Rafale et deux bâtiments de la marine national...

Le Monde, « L’Union européenne s’accorde pour sanctionner la Turquie », 11 décembre 2020, Available at: L’Union européenne s’accorde pour sanctionner la Turquie (lemonde.fr)

Marina Rafenberg, « Guerre en Ukraine: la remilitarisation de la Méditerranée orientale, antichambre de la mer Noire », Le Monde, 26 avril 2022, Available at: Guerre en Ukraine: la remilitarisation de la Méditerranée orientale, antichambre de la mer Noire (lemonde.fr)

Matthew Zais, The Abraham Accords Hold the Key to Biden’s East Med Policy, MENASource (Atlantic Council), April 2021, Available at: The Abraham Accords hold the key to Biden’s East Med policy - Atlantic Council

Michael Rubin, Incirlik: Time for the U.S. Military to Leave, American Enterprise Institute (AEI), 16 September 2020, Available at: Incirlik: Time for the U.S. Military to Leave | American Enterprise Institute - AEI

Newsdesk Libnanews, « Vu du Liban: Quel rôle pour la Russie dans la future Syrie ? », Libnanews, 10 décembre 2024, Available at: Vu du Liban: Quel rôle pour la Russie dans la future Syrie ? (libnanews.com)

Ouest-France, « Défense. Florence Parly se rend à Athènes pour renforcer la coopération franco-grecque », 23 février 2020, Available at: Défense. Florence Parly se rend à Athènes pour renforcer la coopération franco-grecque (ouest-france.fr)

Présidence de la République française (Élysée), « Notre Méditerranée gronde. Écoutez le message du Président Emmanuel Macron au Forum Moyen-Orient Méditerranée de Lugano », 29 août 2020, Available at: Notre Méditerranée gronde. Écoutez le message du Président Emmanuel Macron au Forum Moyen-Orient Méditerran...

RFI, « Le chef de la diplomatie ukrainienne plaide à Damas pour une “élimination” de la Russie en Syrie », RFI, 30 décembre 2024, Available at: Le chef de la diplomatie ukrainienne plaide à Damas pour une «élimination» de la Russie en Syrie (rfi.fr)

Sarantis Michalopoulos, « Le gazoduc EastMed n’intéresse plus Washington, la Grèce s’en inquiète », EURACTIV France, 10 janvier 2022, Available at: Le gazoduc EastMed n’intéresse plus Washington, la Grèce s’en inquiète – Euractiv FR

Seth J. Frantzman, Israel, Gaza Ceasefire Opens Door for New Cyprus, Greece Energy Deal - Analysis, The Jerusalem Post, 9 November 2025, Available at: US drives new East Med energy alliance with Israel | The Jerusalem Post

Sophie Petitjean et Jean-Pierre Stroobants, « L’UE sanctionne la Turquie pour ses activités gazières au large de Chypre », Le Monde, 16 juillet 2019, Available at: L’UE sanctionne la Turquie pour ses activités gazières au large de Chypre (lemonde.fr)

Stuart Williams, Russia’s ‘Syria Express’ Sails by Istanbul despite Tensions, Al Arabiya English, 6 January 2016, Available at: Russia’s ‘Syria Express’ sails by Istanbul despite tensions (alarabiya.net)

Tom Ellis, Mitsotakis Spoke, but Was Trump Listening?, eKathimerini, 9 January 2020, Available at: Mitsotakis spoke, but was Trump listening? | eKathimerini.com

U.S. Congress, Senate, Eastern Mediterranean Security and Energy Partnership Act of 2019, S. 1102, 116th Cong., 1st sess. (introduced April 10, 2019), Congress.gov., Available at: Text - S.1102 - 116th Congress (2019-2020): Eastern Mediterranean Security and Energy Partnership Act of 20...

U.S. Embassy in Cyprus, U.S. International Military Education and Training for the Republic of Cyprus, U.S. Embassy in Cyprus, 8 July 2020, Available at: U.S. International Military Education and Training for the Republic of Cyprus - U.S. Embassy in Cyprus (use...

Wladimir Garcin-Berson, « Gaz en Méditerranée : Erdogan montre les muscles », Le Figaro, 14 mai 2019, Disponible sur : Gaz en Méditerranée: Erdogan montre les muscles (lefigaro.fr)

Xinhua, « Erdogan souligne le rôle de la Turquie comme “carrefour” des continents dans l’initiative “La Ceinture et la Route” », French.news.cn, 14 mai 2017, Available at: Erdogan souligne le rôle de la Turquie comme "carrefour" des continents dans l'initiative "La Ceinture et l...

Yannis Seitanides, “One for All and All For Energy as Cyprus Takes 3+1 Hub Role,” Politis (English edition), 8 November 2025, Available at: One for All and All For Energy as Cyprus Takes 3+1 Hub Role

حقوق الطبع والنشر © 2026 محفوظة لـ: المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)